

أحكام الوكيل الذكي في الفقه الإسلامي
دراسة فقهية مقارنة

إعداد

د / إشراق عبد الحليم أحمد عبد المجيد

مدرس بقسم الفقه المقارن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية

جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية

أحكام الوكيل الذكي في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة

إشراق عبد الحليم أحمد عبد المجيد

قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: eshraqabdelhaleem.18@azhar.edu.eg

الملخص:

وكلاء الذكاء الاصطناعي هم وكلاء عقلايون يتخذون قرارات عقلانية بناءً على تصوراتهم وبياناتهم لتحقيق الأداء والنتائج المثلى. يستشعر وكيل الذكاء الاصطناعي بيئته من خلال واجهات مادية أو برمجية يقوم بتحليل البيانات التي تم جمعها للتنبؤ بأفضل النتائج التي تدعم الأهداف المحددة مسبقاً. يستخدم الوكيل الذكي أيضاً النتائج لصياغة الإجراء التالي الذي يجب أن يتخذه. وفي مجالات كثيرة ينضم الوكيل الذكي إلى العمل نيابة عن البشر وينجزه على أكمل وجه، ولذا فهناك أمثلة لا حصر لها عن الوكلاء الأذكى أهمهم على الإطلاق هو استخدامهم في مجال التجارة. ولقد اتبعت في هذا البحث المنهج الإستقرائي والاستنباطي والوصفي والمقارن حيث تتبعت أقوال القانونيين وخبراء المعلوماتية في تعريف الوكيل الذكي، والفرق بينه وبين الوكيل العادي، وتناولت التطور التاريخي لظهور الوكيل الذكي، ثم اتبعت المنهج الوصفي لبيان صور التعاقد بالوكيل الذكي وإبرامه للعقود الذكية وأثر مخالفته لموكله، ثم استنبطت الحكم الشرعي لكل صورة بعد تكييفها وبيان آراء أصحاب المذاهب وأدلتهم وتحليلها ونقدها والمقارنة بينها مع استنباط القول المختار دون تعصب لرأي معين. وخلصت الدراسة إلى اعتبار العقد المبرم عن طريق الوكلاء الأذكى صحيحاً وناظراً ومنتجاً لكافة آثاره القانونية فيما بين طرفيه، ولا يجوز لأحد الأطراف الإخلاء بتنفيذ التزامه الناشئ عنه، وإلا جاز إجباره على ذلك عن طريق القضاء، كما أنه يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بناءً على اعتبار الصيغة الفعلية وسيلة للتعبير عن الرضا على القول المختار، كما يصح البيع ويلزم إذا خالف الوكيل الذكي مستخدمه بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل على القول المختار، أو بالبيع نقداً بما يساوي ثمنها نسبية على القول المختار؛ لأنه تصرف بما فيه مصلحة الموكل. وأوصيت المشرع المصري متابعة التطورات التشريعية التي تطرأ في الدول المتقدمة المتعلقة بالتنظيم القانوني للوكيل الذكي، لمواكبة كل جديد، كما أوصيته بمنح الوكيل الذكي الشخصية القانونية شأنه في ذلك شأن الشخص المعنوي؛ لإزالة المسؤولية عن الأخطاء التي قد يقترفها الوكيل الذكي عن كاهل الأصيل، مما يشجع الأفراد على استخدام تلك التقنية في كافة المجالات، كما ينبغي تحسين أمن وخصوصية البيانات في تطبيقات التجارة الإلكترونية من ذلك تشفير المواقع التجارية الإلكترونية للتجار الذين يتمتعون بالموثوقية في العمل على المستوى الدولي بحيث يتم تحديد نشاط الوكيل الذكي للتعامل معهم دون غيرهم.

الكلمات المفتاحية: الوكيل الذكي، النظام الذكي، الوكيل الإلكتروني، الوسيط الإلكتروني، الوسيط المؤتمن.

The Provisions Of The Smart Agent in The Islamic Jurisprudence

A Comparative Jurisprudential Study

Eshraq Abdel Halim Ahmed Abdel Mageed

Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic
and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University,
Egypt

E-mail: eshraqabdelhaleem.18@azhar.edu.eg

Abstract:

Artificial Intelligence (AI) agents are rational agents that make decisions based on their perceptions and data to achieve optimal performance and outcomes. A smart agent senses its environment through physical or software-based interfaces, analyzes collected data, and predicts the best outcomes that support predefined objectives. It then formulates its next action accordingly. Smart agents operate in many fields, performing tasks on behalf of humans with high efficiency. One of the most notable applications of smart agents is in commerce. This study adopts the inductive, deductive, descriptive, and comparative methodologies to: Define the smart agent by reviewing legal and IT experts' opinions, differentiate between a smart agent and a traditional agent, trace the historical evolution of smart agents, describe various forms of contracting through smart agents, their ability to execute smart contracts, and the legal implications if they violate their principal's instructions, and derive Islamic rulings for each scenario by classifying them, presenting the opinions of different Islamic schools, analyzing their arguments, and selecting the strongest opinion without bias.

Key Findings Contracts executed through smart agents are valid, binding, and enforceable, meaning neither party can evade their obligations without legal consequences. Besides, the smart agents can validly engage in smart commercial contracts (e.g., blockchain contracts) based on the selected opinion that actual execution serves as a valid form of contractual consent. If a smart agent deviates from its user's instructions for their benefit (e.g., selling at a higher price or buying at a lower price), the contract remains valid and binding, and if the smart agent sells for cash at an amount equivalent to a deferred sale price, the transaction is binding as it serves the principal's interest.

Keywords: Smart Agent, Intelligent System, Electronic Agent, Electronic Intermediary, Trusted Intermediary.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي وکّله خلقه أمورهم لعجزهم، وفوضوا إليه شؤونهم لضعفهم، وأسندوا إليه حاجاتهم لفقيرهم ، من توکل عليه كفاه، ومن استنصر به نصره وحماه، ومن التجأ إليه أغاثة وآواه، ومن سأله أجابه وأعطاه، لا إله إلا هو ولا رب سواه، وأصلي على البشير النذير عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، و بعد ...

فقد قطع التطور التقني في ثورة الاتصالات والمعلومات شوطا كبيرا من أجهزة الحاسب الآلي الأولى، إلى الإنترنت، إلى أول نموذج لغوي كبير، إلى تقنية الوكيل الذكي ، تلك التقنية لها تطبيقات عديدة في مختلف أوجه النشاط الإنساني بداية من إيجاد وتنقية البريد الإلكتروني ، مروراً بجدولة المواعيد وصولاً إلى مجال السيطرة الجوية، إلا أن أهم تطبيقاته على الإطلاق هو استخدامه في مجال التجارة حيث لا يقتصر دوره عن البحث عن السلع والخدمات، بل يتعدى ذلك إلى إبرام العقود والصفقات وحتى الدخول في مفاوضات مع أكبر الشركات أو الانضمام إلى مزايدات ولو كانت عالمية وبشكل مستقل عن المستخدم ودون أي رقابة أو تحكم منه ، بل وصل التطور في برنامج الوكيل الذكي إلى درجة أن أصبحت له القدرة على التعلم من تصرفاته السابقة واكتساب الخبرة ، وذلك عند إبرام العقود والصفقات لمصلحة مستخدمه، وفي الصفقات والعقود المستقبلية تصبح لديه القدرة على تعديل البيانات والمعلومات التي تم تزويده بها بناء على الخبرة التي اكتسبها ؛ بحيث يمكن اتخاذ قرارات أفضل وإبرام صفقات وعقود تتضمن بيانات تختلف عن تلك التي تم تزويده بها وحتى دون علم مستخدمه بذلك بل إنه يمكنه في العديد من الحالات، أن ينسخ نفسه أو يفوض القيام بالعمل الموكل إليه إلى وكيل ذكي آخر يختاره هو من

تلقاء نفسه .

ولهذا كان لزاما على المتخصصين في الفقه الإسلامي البحث والدراسة في هذا الموضوع لمعرفة ما يتعلق به من أحكام شرعية
أسباب اختيار الموضوع :

١- حداثة تقنية الوكيل الذكي خاصة في الدول النامية ، مع الطبيعة غير المادية له ذات التركيب التقني المعقد الأمر الذي يثير مسائل وأحكام فقهية كثيرة .

٢- تشكل تقنية وكيل الذكي تحديات كبيرة خاصة فيما يتعلق بالأهلية والاعتراف به بطريقة تتلاءم مع طابعه الخاص .

٣- لم أجد فيما اطلعت عليه من كتابات في الفقه الإسلامي أحدا تعرض لهذا الموضوع ، وإن كان هناك عشرات الكتب والأبحاث تناولت الموضوع من الناحية القانونية .

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى التكييف الفقهي للتعاقد بالوكيل الذكي وما يتعلق به من أحكام شرعية تتمثل في حكم التعاقد به ، وإبرامه للعقود الذكية ومخالفته لموكله .

إشكالية البحث: بالنظر في مصطلح الوكيل الذكي؛ وجدت أنه لا يبتعد كثيراً عن الوكيل التقليدي وذلك لكون كل منها يعمل على أساس من التفويض من شخص آخر للقيام نيابة عنه بمجموعة من الأعمال . إلا أنه ونظراً لطبيعة البيئة التي يعمل فيها الوكيل الإلكتروني فإن مفهومه وطبيعته يختلف تماما عن مفهوم الوكيل التقليدي . حيث يتمثل ذلك الأخير في الشخص الطبيعي أو الشخص الاعتباري ، بينما الوكيل الإلكتروني لا يستطيع الشخص الطبيعي أن يقوم بعمله عبر الشبكة بداية من البحث عن البيانات والإمام بكافة المعلومات اللازمة عن السلع والخدمات التي يتم البحث والتعاقد عليها والرد السريع على ما يصدر من طلبات العملاء ،

حتى الوصول إلي إمكانية إبرام العقد لحساب مستخدمه، ولذلك كان لابد من الإجابة عن الأسئلة الآتية ، مالمقصود بالوكيل الذكي؟ وما خصائصه؟؟ وما الفرق بينه وبين الوكيل العادي ؟ وما علاقته بالأصيل؟ وما طبيعة التعاقد به ؟ وما حكم إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين)؟ وما الآثار المترتبة على مخالفة الوكيل الذكي لمستخدمه -موكله-؟

الدراسات السابقة :

لم أجد فيما اطلعت عليه دراسات في موضوع الوكيل الذكي من الناحية الشرعية كلها دراسات قانونية مثل:

- ١- الطبيعة القانونية للوكيل الذكي بالذكاء الاصطناعي للباحث لمحمد بن أحمد بن بدر الرجبي ورقة علمية مقدمة للمؤتمر العلمي الثاني لأكاديمية السلطان قابوس لعلوم الشرطة في أكتوبر ٢٠٢٤ .
- ٢- الوسيط المؤتمن ومجال عمله كمفهوم جديد في نظرية العقد التقليدي وفقا للتشريع الإماراتي للدكتور سند حسن سالم صالح بحث منشور بمجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية العدد الرابع ٢٠٢٢ .
- ٣- الوكيل المؤتمن في ظل الجيل الحديث من الذكاء الاصطناعي / دكتورة راضية عيمور، بحث منشور بمجلة الفكر القانوني والسياسي بجامعة عمار تليجي، بالجزائر المجلد السادس العدد الثاني لسنة ٢٠٢٢ .

منهجي في البحث :

١- نهجت في كتابة البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي والوصفي والنقدي والمقارن حيث تتبعت أقوال القانونيين و خبراء المعلوماتية في تعريف الوكيل الذكي ، والفرق بينه وبين الوكيل العادي، وتناولت التطور التاريخي لظهور الوكيل الذكي ، ثم اتبعت المنهج الوصفي لبيان صور التعاقد بالوكيل الذكي وإبرامه للعقود الذكية وأثر مخالفته لموكله، ثم استنبطت الحكم الشرعي لكل صورة بعد تكييفها

وبيان أدلة أصحاب المذاهب وتحليلها ونقدها والمقارنة بينها وصولاً إلى
الرأى المختار دون تعصب لقول أو مذهب معين.

٢- ذكرت أقوال الفقهاء فى مسائل الخلاف على المذاهب الثمانية -
الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والظاهرية، والزيدية، والإمامية،
والإباضية - إذا وجدت كلها أما إذا لم أجدها، اقتصر على ذكر
المذاهب التى تناولت المسألة، وسبب الاختلاف ، واذكر الأدلة ووجه
دلالتها ، ومناقشتها و أذكر الرأى المختار دون تعصب لقول
أو مذهب معين .

الأمانة العلمية فى نقل المعلومات والأقوال والأدلة من المصادر
والمراجع والاعتماد فى نقل المعلومات على المصادر والمراجع المعتمدة فى
كل مذهب ونقل الأقوال منها.

٣- عزو الآيات الواردة فى البحث إلى السور وبيان أرقامها.

٤- تخريج الأحاديث والآثار من كتب السنه المعتمدة، ونقل أقوال أهل العلم
فى صحتها أو ضعفها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً إلا ما كان فى
صحيح البخارى ومسلم أو أحدهما فاكتفى بتخريجه منهما أو من
أحدهما.

٥- الترجمة للأعلام غير المشهورين الواردة فى البحث عند الحاجة إلى ذلك
بشئ من الإختصار .

٦- التعريف بما يحتاج إلى تعريف من مفردات غامضة أو مصطلحات
فقهية أو أصوليه وأسماء أماكن وردت بالبحث.

٧- وضع فهرس للمراجع والمصادر ، و فهرس للموضوعات.

- خطة البحث :وتحتوي على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.**
- المقدمة وتحتوي على :** أسباب اختيار الموضوع ، وهدف البحث ، وإشكالية البحث ، ومنهجي في البحث وخطة البحث.
- المبحث الأول : التعريف بالوكيل الذكي .**
ويحتوي على ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : ماهية الوكيل الذكي في اللغة .**
- المطلب الثاني : ماهية الوكيل الذكي في الاصطلاح .**
- المطلب الثالث : نبذة تاريخية عن الوكيل الذكي .**
- المبحث الثاني : خصائص الوكيل الذكي والتميز بينه وبين الوكيل العادي ودوره في التجارة الإلكترونية.**
ويحتوي على ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : خصائص الوكيل الذكي .**
- المطلب الثاني : التمييز بين الوكيل الذكي والوكيل العادي .**
- المطلب الثالث : دور الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية .**
- المبحث الثالث : التعاقد بالوكيل الذكي .**
ويحتوي على ثلاثة مطالب :
- المطلب الأول : علاقة الوكيل الذكي بالأصيل .**
- المطلب الثاني : طبيعة التعاقد بالوكيل الذكي .**
- المطلب الثالث : إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) .**
- المبحث الرابع: أثر مخالفة الوكيل الذكي لمستخدمه - موكله - .**
- المطلب الأول : مخالفة الوكيل الذكي بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل.**
- المطلب الثاني : مخالفة الوكيل الذكي بالبيع نقدا .**
- الخاتمة :وتشتمل على أهم النتائج وأهم التوصيات .**
وأخيرا الفهارس.

المبحث الأول

التعريف بالوكيل الذكي

يحتوي هذا المبحث على ماهية الوكيل الذكي في اللغة ، ماهية الوكيل الذكي في الاصطلاح ، ونبذة تاريخية عن الوكيل الذكي .
وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: ماهية الوكيل الذكي في اللغة .

المطلب الثاني: ماهية الوكيل الذكي في الاصطلاح .

المطلب الثالث : نبذة تاريخية عن الوكيل الذكي .

المطلب الأول

ماهية الوكيل الذكي في اللغة

الوكيل في اللغة : الواو والكاف واللام: أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك. من ذلك : **الْوَكْلَةُ**، **وَالْوَكْلُ** : الرجل الضعيف والتوكل منه. والوكيل بمعنى مفعول موكل إليه، ويكون بمعنى فاعل إذا كان بمعنى الحافظ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾^(١) والجمع: وكلاء، ووكلته توكيلاً فتوكل قبل الوكالة، وهي بفتح الواو والكسر لغة ، **والوكيل :** هو الذي فوض إليه التصرف بإقامة المفوض أي الموكل إياه مقام نفسه في التصرفات^(٢). **و منه الوكالة** وتطلق على الحفظ، ومنه

(١) من الآية (١٧٣) من سورة آل عمران .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ٦٧٠/٢ المكتبة العلمية - بيروت ١٤٣١ هـ ، لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي ٧٣٦/١١ دار صادر - بيروت ط ٣ ١٤١٤ هـ ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون/ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ٣/٣٢١ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ط ١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(١) أي حافظًا كما يقول المفسرون، وتطلق ويراد بها: تفويض التصرف إلى الغير .
كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾^(٣) حاكيا عن هود عليه السلام، أي فوضته أمري، وجعلت أمري إليه^(٤) .

الذكي في اللغة : من قولك: قلب ذكيّ، وصبي ذكيّ، إذا كان سريع الفطنة^(٥) والذكاء في الفهم: أن يكون فهما تاما سريع القبول^(٦) .

(١) من الآية (٩) من سورة المزمل .

(٢) من الآية (١٢٣) من سورة آل عمران .

(٣) من الآية (٥٦) من سورة هود .

(٤) تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ٢١٢/١٠ دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١ ٢٠٠١ م .

(٥) كتاب العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ٣٩٩/٥ دار ومكتبة الهلال ١٤٣٠ هـ .

(٦) تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور ١٨٤/١٠ .

المطلب الثاني

ماهية الوكيل الذكي في الاصطلاح

الوكيل في اصطلاح الفقهاء: هو من أقيم مقام النفس في تصرف معلوم مما يقبل النيابة ليفعله حال حياة المفوض (١).

الذكي في الاصطلاح:

أولاً ماهية الذكي من منظور إسلامي: بالنظر إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لم يرد فيه لفظ الذكاء أو أصله، أو أي من مشتقات أصله بهذا المعنى، وكذلك الحال بالنسبة للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف.

غير أن هناك بعض الأحاديث تتضمن ألفاظاً مرادفة في المعنى للفظ الذكي، ويتمثل ذلك فيما رواه شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ (٢)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع / علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «ملك العلماء» ١٩/٦ ط ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، شرح حدود ابن عرفة للرصاص / محمد بن قاسم الأنصاري، الرصاص التونسي المالكي ص ٣٢٨ المكتبة العلمية ط ١٣٥٠ هـ، العناية شرح الهداية / محمد بن محمد، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي ٤٩٩/٧ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م، حاشية الجبرمي على شرح المنهج / سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرِمِيّ المصري الشافعي ٤٧/٣ مطبعة الحلبي ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م، كشف القناع عن الإقناع / منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ٤١٢/٨ وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ط ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.

(٢) شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ: ابن ثابت بن المُنذر بن حَرَامِ بن عَمْرٍو بن زيد مَنَاءُ بن عامر بن عمرو بن مالك بن النّجار، ابن أخي حسان بن ثابت ولأبيه صحبة. وأمه من بني عدي بن النجار اسمها صريمة، وولاه عمر بن الخطاب حمص، نزل بيت المقدس،

وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»^(١) " الكيس " : بفتح الكاف أي العاقل الفطن ، ومعنى دان نفسه حاسبها، أي: حاسب أعمالها وأحوالها وأقوالها في الدنيا، فإن كانت خيرا حمد الله تعالى، وإن كانت شرا تاب منها، واستدرك ما فاتها قبل أن يحاسب في العقبى^(٢) إذن فقول النبي -صلى الله عليه وسلم - " الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ" يتضمن قدرة الإنسان الذكي على النقد الذاتي، وتقييم أموره ، فعملية النقد الذاتي والتقييم والتقويم تعطي الفرد مقدرة على التعلم واكتساب الخبرات والمعارف كي يستخدمها ك معايير يتم على ضوئها عملية بناء مساره بتصحيح الأخطاء التي وقع فيها .

ثانيا ماهية الذكي عند علماء النفس : هو الشخص القادر على الإفادة من الخبرة^(٣).

- واعقب بها، وبها مات سنة ثمان وخمسين.(الطبقات الكبير / محمد بن سعد بن منيع الزهري ٣٣٢/٥ مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر ط ١ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي ٣٨٩/١٢ مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م) .
- (١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع حديث رقم (٢٤٥٩) ٢٤٦/٤ وما بعدها دار الغرب الإسلامي - بيروت ط ١ ١٩٩٦ م وقال أبو عيسى : " هذا حديث حسن " .
- (٢) النهاية في غريب الحديث والأثر / مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ٢١٧/٤ المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، غريب الحديث / جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ٣٥٥/١ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١ ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- (٣) علم النفس التربوي / أحمد زكي صالح ص ٥٣٤ مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ط ١٠ .

كما عُرف الذكي : بأنه الشخص القادر على أن يعمل عملا هادفا ،
أو أن يفكر تفكيراً منطقياً^(١).

كما يعرف الذكي في مجال علم الذكاء الاصطناعي : بأنه القادر
على تطوير الأشياء وتحليل خواصها والخروج باستنتاجات عن طريق قيامه
بتطوير نموذج ذهني لأحد المجالات الحياتية وتحديد عناصره واستخلاص
ما يوجد بينها من علاقات وصولاً لاستحداث ردود الأفعال التي تناسب
أحداث ومواقف^(٢).

التعريف بالوكيل الذكي تقنيا : نظام حاسوبي يسكن بيئة ديناميكية
معقدة يستشعر ويؤثر بشكل مستقل ، ومن خلال هذا الفعل يحقق مجموعة
من الأهداف أو المهمات التي صمم لأجلها^(٣).

وعرفه خبراء شركة المعلوماتية IBM بأنه :برنامج يتولى تنفيذ
عمليات متنوعة نيابة عن المستخدم لتحقيق أهدافه ويتمتع أثناء قيامه بذلك
بقدر من الاستقلالية^(٤).

التعريف بالوكيل الذكي قانونا : لم أجد تعريفاً للوكيل الذكي عند
الفقهاء المعاصرين ولا في التشريع المصري ، لذا سأذكر تعريفه في
التشريعات الأجنبية لأنه بعيداً عن وظيفة التعريف الدلالية في تحديد

(١) علم النفس التربوي /أحمد زكي صالح ص ٥٣٥ .

(٢) استخدام الذكاء الاصطناعي في تطبيقات الهندسة الكهربائية "دراسة مقارنة/ قتيبة
مازن عبد المجيد ص ١٧، الأكاديمية العربية بالدمنارك، ٢٠٠٩.

(3)John Krupansky, What is a Software Agent?,
<http://agdef.com/agdef.htm>

(٤) استخدام الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية :دراسة قانونية مقارنة في إطار
ماهيته ونفاذ تصرفاته/ د أحمد قاسم فرج، بحث منشور في مجلة المفكر، المجلد

المسمي وما يعنيه بغية وضوح النص القانوني في أذهان المخاطبين بأحكامه ، فهو يضبط المعاني الماثرة في القوانين، ولا شك أن هذا عامل استقرار وضبط عام ولا يظهر أثر ذلك إلا عند الاختلاف أو في أروقة المحاكم وجهات التنفيذ.

فقد عرفه التشريع الكندي الموحد للتجارة الإلكترونية في

المادة ١٩ بأنه : برنامج حاسوبي أو إلكتروني ، أعد لكي يبدأ عملا كليا أو جزئيا ، بدون الرجوع لشخص طبيعي (١).

عرفه التشريع التجاري الأمريكي الموحد UCC في المادة (٦/٢)

من القسم رقم (٤٠١) منه بأنه : برنامج حاسوبي أو إلكتروني أو أية وسيلة إلكترونية أخرى أعد لكي يبدأ عملا أو الرد على تسجيلات إلكترونية أو أداء معين بصفة كلية أو جزئية بدون الرجوع إلى شخص طبيعي (٢).

عرفته اتفاقية الأمم المتحدة في المادة ٠١ بأنه : "برنامج حاسوبي

أو وسيلة إلكترونية أو أي وسيلة أخرى، تستخدم لاستهلال إجراء ما أو الاستجابة كليا أو جزئيا لرسائل بيانات أو لعمليات تنفيذها، دون مراجعة

(١) النظام القانوني للوكيل الإلكتروني /د وليد محمد عبدالله السعيد ص ٢٨٠ منشورات الحلبي الحقوقية ط١ بيروت لبنان ٢٠١٧ .

(٢) تقنية الوكيل في ضوء المعاملات الإلكترونية /بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والإقتصادية المجلد السادس ع ١ ص ٨٤٢ جامعة الجزائر -كلية الحقوق (٢٠٢٣) 0تم إصدار هذا القانون سنة 1999 وتمت المصادقة عليه عام 2004 من قبل 46 ولاية أمريكية ، وشرع لتقنين التعاملات الإلكترونية والاعتراف بالتوقيع الإلكتروني وإجازة العقود التي تتم عن طريق الانترنت متى ما اتفق الأطراف على جواز الإثبات فيما بينهم بالطرق الإلكترونية، وقد تم لاحقا إجراء عدة تعديلات على هذه القانون لخروجه بصيغته الحالية.

"http://www/isaacbowman.com/uniform-electroni transactions-act-
ueta.

أو تدخل من شخص طبيعي في كل مرة يستعمل فيها النظام إجراء ما
أو ينشئ استجابة ما (١)

المطلب الثالث

نبذة تاريخية عن الوكيل الذكي

يُمكن تتبع جذور الوكيل الذكي إلى أوائل ستينيات القرن الماضي، حيث ظهر مفهوم الأنظمة القائمة على المعرفة في السبعينيات والثمانينيات. ومع ذلك، لم يصبح مفهوم الوكيل الذكي بارزاً بشكل كامل . مع تقدم الزمن، شهدت خوارزميات التعلم الآلي تطوراً هائلاً ، فقد أصبحت الأنظمة قادرة على معالجة كميات هائلة من البيانات، والتعرف على الأنماط، واتخاذ القرارات بناءً على مدخلات متنوعة. وهذا مهد الطريق لظهور وكلاء ذكاء اصطناعي أكثر ذكاءً وقدرة على فهم السياق والاستجابة بشكل أكثر ملاءمة جاءت النقلة النوعية التالية مع ظهور الشبكات العصبية والتعلم العميق . هذه التقنيات، المستوحاة من بنية الدماغ البشري، مكنت الوكلاء الأذكى من التعلم والتطور بشكل يشبه طريقة تعلم البشر. من خلال تدريب هذه الشبكات على مجموعات بيانات ضخمة، أصبح هذا الجيل الثاني قادراً على تنفيذ أعمال وتصرفات قانونية أكثر تعقيداً من التي قام بها الجيل الأول؛ فأصبح قادراً على المبادرة على القيام بعمل معين ، والتفاوض في عمل ما ، وتكوين العقود (٢) .

(١) الوسيط الإلكتروني المؤتمن كآلية للتعبير عن الإرادة / عبان عميروش ، بحث

منشور في المجلة الشاملة للحقوق، مستغانم، 2021 ، ص91

(2)Electronic Agents and the Formation of Contracts , the International Journal of Law and Information Technology by / EMILY M . Weitzenbock Vol. 9 No. 3, pp. 204- Journal website at <http://www3.oup.co.uk/inttec/> , Oxford University Press 2001, P1:3

المبحث الثاني

خصائص الوكيل الذكي والتميز بينه وبين الوكيل العادي ودوره في التجارة الإلكترونية

الوكيل الذكي هو عبارة عن نظام مستقل يمكنه إدراك بيئته، واتخاذ الإجراءات لتحقيق أهدافه. يمكن تصميمه للعمل في مجموعة واسعة من البيئات، وغير ذلك من الخصائص التي تميزه عن روبوتات الجيل الأول، كما أنها ينتشابه مع الوكيل البشري بمفهومه التقليدي في بعض الجوانب ويختلف في جوانب أخرى.

ويحتوي هذا المبحث على ثلاث مطالب : سأتناول فيهم خصائص الوكيل الذكي والتميز بينه وبين الوكيل البشري العادي ودور الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية .

المطلب الأول

خصائص الوكيل الذكي

يعتبر الوكيل الذكي تطبيق من تطبيقات الذكاء الاصطناعي ، فهو كيان يكون ذكي عند اكتسابه تقنية الذكاء الاصطناعي يختلف عن الروبوتات العادية المنزلية التي تبرمج منذ البداية للقيام بأعمال محددة مسبقا ، بالتالي تعجز عن القيام بأعمال أخرى لم تبرمج عليها ، هذا النوع من الروبوت لا يمكن اعتباره ذكي ؛ لأنه لا يتمتع بالاستقلالية بأعمال أخرى لم يبرمج عليها ، بينما يتمتع الوكيل الذكي بخصائص تجعله يستطيع اتخاذ القرارات بعيدا عن البشر هي :

١- **الاستقلالية:** يعمل الوكيل الذكي دون تدخل مباشر من البشر أو غيرهم وله نوع من السيطرة على أفعاله وحالته الداخلية ، فالاستقلالية تسمح بالنظر إلى الوكيل الذكي على أنه كيان مستقل له أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها ضمن مجتمع يضم العديد من الكيانات الأخرى من الوكلاء الأذكاء فمثلا الوكيل الذكي المستخدم لشراء سلعة تكون لديه القدرة على اتخاذ قرارات تتعلق بشراء سلع معينة دون حاجة للرجوع إلى المستخدم.

٢- **القدرة الاجتماعية:** يتفاعل الوكيل الذكي مع غيره من الوكلاء سواء كانوا وكلاء أذكاء أم وكلاء من البشر وذلك من خلال لغة اتصال خاصة ؛ وذلك بهدف الحصول على معلومات تفيده أو تساعده في إكمال مهمته بنجاح .

٣- **التفاعلية:** الوكيل الذكي يدرك بيئته حيث يستجيب في وقت قياسي للتغيرات التي تطرأ فيها فمثلا إذا كان الوكيل الذكي مبرمجا من مستخدمه على شراء كتب معينة من الإنترنت وفي طور بحثه عن أفضل المتاجر وعند اختيار المتجر الذي سيراسله للشراء ظهرت متاجر

جديدة لبيع هذه الكتب أو أشخاص يعرضون بيعها في مزادات إلكترونية، هنا الوكيل الذكي يتكيف مع ما ظهر من جديد ولو أنه صار في نهاية بحثه، فيقوم بتقييم سريع للعروض الجديدة^(١). هذا ووجب التنويه إلى أن الخصائص المذكورة أعلاه ليست حصرية بحيث نجد من أضاف خاصيات أخرى مثل: التبرع والإحسان (النزعة الخيرية)، الإصرار والمثابرة، القدرة على التفكير المنطقي والاستنتاج وتقديم الحجة والبرهان، الموثوقية، القدرة على التخطيط والتعلم^(٢). وعموما فإن تلك الخصائص للوكيل الذكي تجعل منه برنامجًا إلكترونيًا على مستوى عالٍ من الكفاءة والذكاء والقدرة على الاضطلاع بالمهام المطلوبة منه ، وتجعله مؤهلاً للقيام بأعمال الوكالة التي يقوم بها الوكيل العادي ، فكل ما يحتاجه الوكيل البشري العادي من خصائص لتمكّنه من أداء مهامه ؛ تعد موجودة إلى حد كبير في الوكيل الذكي فهو يستطيع التعبير عن إرادته بنفسه نظرا لما يتمتع به من سمات ذكية تحاكي سمات البشر ، فهو أقرب للشخص الطبيعي من الشخص المعنوي.

(1) Proceedings of the Americas Conference on Information Systems by/Ira Rudowsky, Intelligent Agents, New York, August, (2004) , Tao Xianping & Gao Yang, op cit .

(٢) الوكيل المؤمن في ظل الجيل الحديث من الذكاء الاصطناعي / راضية عيمور بحث منشور بمجلة الفكر القانوني والسياسي المجلد السادس العدد الثاني ٢٠٢٢م ص ٦٧٣.

المطلب الثاني

التمييز بين الوكيل الذكي والوكيل العادي

أوجه الاتفاق :

- ١- الإلتزام المترتب على الوكيل الذكي لا يختلف عن الإلتزام المترتب على الوكيل العادي من حيث إلتزام كل منهما بتنفيذ الوكالة^(١).
- ٢- إنصراف آثار التصرفات التي يقوم بها كل منهما إلى ذمة الموكل^(٢).

(١) المبسوط / محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة ١٩/١٠١ مطبعة السعادة - مصر دار المعرفة - بيروت، لبنان، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» / القاضي عبد الوهاب البغدادي ص ١٢٣٩ المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني / أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ٦/٥٠٠ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، المغني / موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الدمشقي ٧/٢٠٤ دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ط ٣ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، المحلى بالآثار / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري ٧/٩٣ دار الفكر - بيروت ،

Ensuring the Success of Contract Formation in Agent-Mediated Electronic Commerce", by Hyacinth S. Nwana, Jeff Rosenschein, and others Electronic Commerce Research, Kluwer Academic Publishers, 2001, p185 .

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق / زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ٧/١٥٦ ط ٢ دار الكتاب الإسلامي ، شرح التلقين/ أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر النَّمِيمِي المازري المالكي ٢/٨٧٠ دار الغرب الإسلامي ط ١ ٢٠٠٨ م ،المجموع شرح المهذب / أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١٤/١٣٥ إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي القاهرة ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ ،الكافي في فقه الإمام أحمد / أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد =

٣- يتم في العادة تحديد صلاحيات وحدود النيابة في عقد الوكالة، ولا يجوز لكليهما الخروج عن تلك الحدود^(١) وإلا عُدَّ التصرف غير نافذ في مواجهة الأصيل-على خلاف بين الفقهاء يأتي بيانه-، كذلك الحال بالنسبة للوكيل الإلكتروني، إذ عادة ما يقوم صانع البرنامج، أو بناء على المعلومات التي يزوده بها صاحب العمل (الموكل) ببرمجة ذلك البرنامج الحوسبي للرد مباشرة دون حاجة للرجوع إلى الأصيل أو صانع البرنامج ولا يخرج عن حدود ماوكله به إلا في حالات نادرة كأن يقوم بجمع البيانات وتحليلها بالخوارزمات المتاحة ويتصرف وفق نتائج هذا التحليل دون الرجوع لموكله وتصرفه دائما يكون بما فيه المصلحة لموكله، بأن يبيع بسعر أعلى من الذي أمره به أو يشتري بسعر أقل ،

=

بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ١٤٢/٢ دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، المحلى لابن حزم ٩٣/٧ .

Intelligent Agent Based Contract proesses in electronic commerce
by /Jae Kyu Lee, Woong , Approach Published in Proceedings
of the Thirtieth... 3 January 1997 p10

(١) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري / أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الربيديّ اليمني الحنفي ٣٠١/١ المطبعة الخيرية ط١ ١٣٢٢ هـ ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد / أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ٨٧/٤ دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م ، المجموع شرح المذهب / أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ١٤٢/١٤ إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي - القاهرة ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ ، كشف القناع عن متن الإقناع / منصور بن يونس بن إدريس البهوتي ٤٧٦/٣ مكتبة النصر الحديثة بالرياض ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، المحلى لابن حزم ٩١/٧ .

وقد يحدث تهكير له أو إصابته بفيروس إلكتروني يؤدي إلى إلغاء الضبط أو اختلاله^(١)

أوجه الاختلاف :

ولكن مع ذلك توجد ثمة اختلافات بينهما يمكن إيضاحها فيما يأتي:
أولاً: من حيث طبيعة الوكالة : بالنسبة للوكيل العادي فإن الوكالة قد تكون صريحة أو ضمنية^(٢)، أما الوكيل الذكي فإن الوكالة لا تكون إلا صريحة حيث أن الأخير ما هو إلا كمبيوتر مبرمج مسبقاً^(٣) .
ثانياً: من حيث نشوء كل منهما: تنشأ الوكالة العادية من خلال

(١) الإرادة القانونية للوكيل الإلكتروني في النظام السعودي /نسرين سليمان منصور بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية المجلد ١٤ العدد الأول ص ٤٢٧ .

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق / زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ١٤٠/٧ ط١ دار الكتاب الإسلامي ، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب / خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ٣٨٣/٦ مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط١ ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني / أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ٤٩٧/٦ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، المبدع في شرح المقنع / إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين ٣٢٥/٤ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، السيل الجرار / أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ص ٧٨٧ دار ابن حزم ط١ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

(٣) الوكيل الإلكتروني ، آية حديثة للتعبير عن الإرادة /فاطمة الزهراء قلواز ، رباح أحمد علي بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية المقارنة المجلد السادس العدد الأول ٢٠٢٠م ص١٧.

اتفاق بينه وبين الموكل بموجبه يقيم الموكل بتوكيل غيره في تصرفات جائزة معلومة فلا يجوز التوكيل في العبادات، إلا في المالية منها كأداء الزكاة، وفي الحج على خلاف فيه. ولا يجوز في المعاصي كالسرقة والغصب والقتل والعدوان، لأنها باطل وظلم، بل أحكامها تلزم متعاطيها وكذلك الظهار واللعان والإيلاء لا تجوز الوكالة فيهم^(١) أما الوكيل الذكي فينشأ من خلال قرار يتخذ بواسطة إنسان لبرمجة كومبيوتر للرد بطريقة معينة، وهذا يعني أن هناك إنسان طبيعي سواء أكان أصيلاً عن نفسه أم ممثلاً قانونياً عن شخص معنوي يتخذ قراراً بإرادته بتجهيز وإعداد وكيل إلكتروني للقيام بعمليات إلكترونية تتضمن إبرام تصرفات قانونية لحساب الموكل إذ يقوم المبرمج ببرمجة الكومبيوتر للرد حسب القرار السابق اتخاذه^(٢).

ثالثاً: من حيث توافر نية التعاقد : يقوم الوكيل العادي بإبرام التصرفات الموكولة إليه بتلاقي إرادته مع الطرف الآخر في التصرف - من خلال الإيجاب والقبول أو مايقوم مقامهما مما يدل على معنى التوكيل - بنية إحداث الآثار الشرعية والقانونية فما لم يوجد الإيجاب والقبول لا يتم العقد^(٣) أما بالنسبة للوكيل الذكي فإن النية لإنشاء علاقة تعاقدية تنشأ

(١) شرح مختصر الطحاوي/ أبو بكر الرازي الجصاص ٢٩٠/٣ دار البشائر الإسلامية - ودار السراج ط ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م ، عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة/ أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي ٨٢٥/٢ دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، الحاوي الكبير ٥٠٦/٦ ،

(٢) العقد الإلكتروني/ د محمد حسان أحمد ص ٦٩ منشأة المعارف، الأسكندرية، ٢٠٠٥، ص ٦٩، الأحكام الخاصة بالالكترونيات/ دهشام مأمون ص ١٧٨ منشأة المعارف، الأسكندرية، ٢٠٠٦ م .

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ٢٠/٦ البيان في مذهب الإمام الشافعي / أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ٤٠٥/٦ دار المنهاج - جدة ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

وتتكون لدى الأطراف المتعاقدة من القرار الخاص ببرمجة جهاز الكمبيوتر من خلال خطوتين .

الخطوة الأولى : تجهيز أحد المتعاقدين أو كلاهما برنامجاً آلياً للتعاقد الإلكتروني ، يعمل هذا البرنامج تلقائياً بعد تجهيزه بالمعلومات اللازمة للتعاقد دون تدخل بشري مباشر .

الخطوة الثانية : يُثبت البرنامج الآلي المعد سلفاً وفقاً للخطوة السابقة، على جهاز الحاسب الآلي للمتعاقد^(١). وذلك لأن الكمبيوتر المبرمج مسبقاً بنية عمل إيجاب أو قبول يدل دلالة قاطعة على نية الأطراف في إبرام العقد، فإذا كان قد تم برمجة الكمبيوتر لإصدار إيجاب أو قبول وفقاً لشروط محددة فإن هذا يعني بوضوح توافر النية لإنشاء علاقة قانونية من جهة الطرف الذي استخدم جهاز الكمبيوتر^(٢)، ووفقاً لذلك أجاز القانون الأمريكي للمعاملات التجارية الإلكترونية إمكانية إبرام العقد بواسطة الكمبيوتر وإعداده للتعامل من خلاله، وهذا ما ذهب إليه القانون البحريني للمعاملات الإلكترونية حيث نص على أنه: (يجوز صياغة عقد عن طريق تواصل ما بين وكيل إلكتروني وشخص ما أو من خلال تفاعل وكلاء إلكترونيين) ^(٣) وقد حاول رأي في القانون تسويغ إمكانية تحقق الإرادة التعاقدية لدى الوكيل الذكي وذلك بمنح الشخصية القانونية وما يتبعها من أهلية قانونية للوكيل الذكي^(٤).

(1) Public Policy and the Internet by/ Nicholas Imparato, Hoover Institution press, 2000, p129.

(2) The Law of Electronic commerce A division of Aspen publishing, by Benjamin Wright and Jane K. Winn, third edition, New York, 2000, P. 4.

(٣) المادة (١/١١) من قانون مملكة البحرين للمعاملات الإلكترونية ، منشور بالجريدة الرسمية العدد ٢٥٤٨ - الأربعاء ١٨ سبتمبر ٢٠٠٢ .

(٤) عقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص/ د. عادل أبو هشيمه محمود حوته ص ١٦٣ دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٤م .

المطلب الثالث

دور الوكيل الذكي في التجارة الإلكترونية

انطلاقاً من خصائص الوكيل الذكي المذكورة آنفاً يمكن استنتاج دوره

الإيجابي والفعال في مجال التجارة الإلكترونية ويتلخص فيما يلي :

- ١- تسهيل المهام على المستخدمين و تمثيلهم من منتجين ومستهلكين من ناحية الأعمال المادية وكذا التصرفات القانونية.
- ٢- التفاوض مع المنتجين نيابة عن المستهلكين حول المنتج انطلاقاً من الخصائص التي يحددها.
- ٣- الحيادية التامة للوكيل الذكي وعدم انسياقه أو انحيازه إلى أي طرف كان لدرجة قابلية وصفه "بحسن النية" مثله مثل الكائن البشري.
- ٤- تصنيف السلع والخدمات والمعلومات بشكل كبير فصار ديدنه الشفافية و كسب الثقة وحتى السمعة حاله حال المزودين والمصنعين من البشر.
- ٥- تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل الأخطاء البشرية، والتي غالباً ما تكون نتيجة للعمليات اليدوية.
- ٦- القدرة على العمل على مدار الساعة دون قيود التعب أو التعطل.
- ٧- القدرة على معالجة كميات هائلة من البيانات والتصرف فيها في الوقت الحقيقي بفضل نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) الأساسية لها.
- ٨- تتفوق أنظمة الوكيل الذكي في جمع كميات كبيرة من البيانات وتحليلها بسرعة مما يساعد على اتخاذ قرارات مستنيرة بناءً على رؤى

في الوقت الحقيقي و تطوير حلول مبتكرة مدعومة بتحليل الأنماط والاتجاهات لتحديد الفرص لمنتجات أو خدمات جديدة^(١).

على الرغم من الدور الإيجابي والفعال للوكيل الذكي في مجال التجارة الإلكترونية ، إلا أن له بعض المساوئ التي لا ينبغي إغفالها منها تعرضه للاحتيال والنصب عن طريق قرصنة الحاسب الآلي ، كما أنه قد لا يستطيع أن يعرف متى يكون التعامل معه جاداً ومتى يكون هزلاً؟

كما أن البيئة التي يعمل فيها بيئة الكترونية ، وهي بيئة مفتوحة عالمياً، لذا يخشى كل من يتعامل معه أن تكون المعلومات التي يقدمها عرضة لاطلاع الغير من غير المخولين علىها، فقد يحصل شخص سيء النية على معلومات ذات طبيعة سرية تخص المتعاقد، كأرقام بطاقة الائتمان ، ويسيء استعمالها، ولا يقتصر الأمر على المعلومات والبيانات ذات الطبيعة السرية فحسب بل تلك البيانات التي تحدد هوية المتعاقد لحساب آخر مدعياً أنه هو المتعاقد، ومدللاً على ذلك بما لديه من معلومات شخصية^(٢).

لذا ينبغي تحسين أمن وخصوصية البيانات في تطبيقات التجارة الإلكترونية من ذلك تشفير المواقع التجارية الإلكترونية للتجار الذين يتمتعون بالموثوقية في العمل على المستوى الدولي بحيث يتم تحديد نشاط الوكيل الذكي للتعامل معهم دون غيرهم .

(١) الوكيل الإلكتروني مفهومه وطبيعته القانونية / د آلاء يعقوب النعيمي ص ١٥٧ كلية القانون جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٠ ، الوكيل المؤمن في ظل الجيل الجديد للذكاء الاصطناعي / سامية لقرب ، راضية عيمور ص ٦٧٣ جامعة عمار تليجي الأغواط - كلية الحقوق والعلوم السياسية المجلد السادس العدد الثاني ٢٠٢٢ م .

(٢) الوكيل الإلكتروني مفهومه وطبيعته القانونية / د آلاء يعقوب النعيمي ص ١٦٠ ، ١٦١ .

المبحث الثاني

التعاقد بالوكيل الذكي

مع تطور عمل الشركات والمؤسسات وامتداده لخارج الإقليم الجغرافي لمركز مزولة أعمالهم ، فقد زاد اعتماد هؤلاء الأشخاص على من يجدون فيهم القدرة على الحلول مكانهم في تنفيذ بعض المهام والتصرفات التي ينصرف آثارها إليهم بصفتهم أصلاء ، فقادهم التطور التكنولوجي إلى استخدام تقنية الوكيل الذكي فهو يقوم بإبرام العقود باسمائهم وحساباتهم نظراً لما يتمتع به من خصائص منها القدرة على التفاعل ، والاتصال الاجتماعي مع غيره من الوكلاء بغية تنفيذ أهداف المستخدم دون أي تدخل من هذا الأخير .

وسأتناول في هذا المبحث علاقة الوكيل الذكي بالأصيل وطبيعة التعاقد بالوكيل الذكي وحكم إبرامة للعقود الذكية (البلوك تشين) Blockchain . وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : علاقة الوكيل الذكي بالأصيل .

المطلب الثاني : حكم التعاقد بالوكيل الذكي .

المطلب الثالث : إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) .

المطلب الأول

علاقة الوكيل الذكي بالأصيل

الإنسان عندما يتعاقد باستخدام الوكيل الذكي ، فإنه يؤدي نفس مهمة الوكيل العادي ، كونه يبرم العقد باسم الأصيل ولحسابه ، دون أي تدخل من الأصيل ولكن بناء على تعليماته ، حيث نجد الوكيل الذكي يعبر عن إرادته هو ، لا عن إرادة الأصيل ، نظراً لقدرته على الاتصال و التفاعل الاجتماعي مع غيره ، حيث يبدأ هذا الوكيل بجمع البيانات والمعلومات عن المنتج المطلوب وتصنيفها ، والتفاوض حول أسعاره و شروط التعاقد عليه ،

ومقارنته بغيره من حيث الجودة والسعر ، ثم يقوم الوكيل الذكي بإبرام العقد نيابة عن مستخدمه من خلال دفعه للثمن المتفق عليه باستخدام رقم البطاقة الائتمانية الخاصة بالمستخدم المزود بها الوكيل الذكي من خلاله . كما يستطيع الوكيل الذكي أن يقوم بتوثيق العقود الذكية ، كل ذلك يتم باستقلالية تامة كاملة دون أي تدخل إنساني فيصير المستهلك – الشخص الطبيعي – كأنه تعاقد أو اشترى من روبوت ، وقد يقوم المستهلك هو الآخر بالتعاقد مع وكيل ذكي في الشراء فيصير العقد في هذه الحالة كأنه تم بيم روبوت وروبوت (وكيل التاجر الذكي ، ووكيل المستهلك الذكي) .

ومن أهم أنواع الوكلاء الأذكاء التي صممت لتمثل البائعين والمشتريين في تعاقداتهم وصفقاتهم الالكترونية عبر شبكة الانترنت وتتوب عنهم في إبرام العقود الالكترونية تسمى "بوكلاء المعاملات" **Transaction Agents**. وحيث أن الوكيل الذكي عبارة عن روبوت تم تصميمه بتقنيات الذكاء الاصطناعي تجعله قادرا على الاستقلالية التامة في اتخاذ القرارات عن مستخدمه ، حيث ينفصل تماما عن مستخدمه بمجرد تلقيه الأمر منه ويتصرف كتصرف الوكيل الطبيعي^(١) .

(1) Uniform Code of Commerce (UCC), 2-204, available at <http://www.ali.org>,

Therefore, either under the UETA or the UCC, the term "electronic agent" refers to the same concept: "a computer program or an electror other automated means used independently to initiate an action or respond to electronic records or performances in whole or in part, without review or action by an individual", see in this regard, Sabrina (K.), "Contracts and Electronic Agents", 2004, p. 19, available at http://digitalcommons.law.uga.edu/stu_llm/25,

وقد اشترط الفقهاء^(١) أن يكون الوكيل ممن يعقل العقد ويقصده بأن يعرف أن الشراء جالب للمبيع سالب للثمن والبيع على عكسه ويعرف الغبن الفاحش من اليسير .

والوكيل الذكي وإن لم يكن له عقل طبيعي ، إلا أنه يملك من الذكاء الاصطناعي ما يجعله مميزاً ومدركاً وقاصداً لما يفعله ، ويفوق في إبرام عقود التجارة الإلكترونية غيره من البشر الطبيعيين الأمر الذي دفع البعض إلى ضرورة إعطاء الوكيل الذكي مركزاً قانونياً مستقلاً خاصاً به ، وكذلك تأسيس صندوق تأمين دولي للتعويض عن الأضرار الناجمة عنها يتم تمويله عن طريق المصنعين وغيرهم ، وإنشاء نظام تسجيل لقيود الروبوتات^(٢) كما يتم فتح حساب بنكي باسم الوكيل الذكي؛ لضمان الوفاء بالتزاماته المالية، مع ضرورة التنبيه على المتعاقد مع الوكيل الذكي إلى ضرورة كفاية المبلغ المودع في حساب هذا الوكيل، للوفاء بحقوقه الناشئة عن المعاملة التي يقوم بها الوكيل الذكي^(٣) .

(١) البحر الرائق لابن نجيم ١٤٢/٧ ، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب / خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ٤١٢/٦ مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج / شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ١٩/٥ دار الفكر، بيروت ط أخيرة - ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ، كشف القناع للبهوتي ٤٦٨/٣ .

(٢) المسؤولية المدنية الذكية عن أضرار الذكاء الاصطناعي / د محمد أحمد الشرايري بحث منشور بمجلة كلية القانون الكويتية العالمية السنة العاشرة العدد الثاني ٢٠٢٢ م ص ٣٧١ .

(3) Artificial Intelligence and Law, by /Francisco Andrade And Paulo Novais José Márcio Machado Neves M F C:agents C representation and personality lem , volume 15 , issue 4 , December 2007.

وقد استندوا إلي ما يلي :

١ - منح الوكيل الذكي الشخصية القانونية ليس بالأمر المستحدث أو المستغرب وفق أحكام القانون ، إذ يقر القانون أن الشخصية القانونية لا تقتصر على الأشخاص الطبيعيين بل يمكن أن تمنح استثناء لسواهم لمن ليس له وعي ولا إرادة ، وفي المطالبة بمنح الوكيل الذكي الشخصية القانونية مطالبة بتطبيق ذلك الاستثناء ومد حكمه ليشمل الوكيل الذكي كما شمل الشركات والمؤسسات وسواها من الشخصيات الاعتبارية التي ليس لها إرادة حرة للتعبير عن نفسها ، فكيف لا يعترف ببرامج التعاقد الآلي ، ومنها الوكيل الذكي الذي يمكنه التعبير عن إرادته بنفسه نظرا لتمتعه بالخصائص السالف عرضها ، فهو بالتالي أقرب للشخص الطبيعي من الشخص المعنوي ، فالشخصية القانونية ترتبط في نظر القانون بالقدرة على القيام بالتصرفات القانونية (١) .

إذن حصر الشخصية القانونية في الشخص الطبيعي والمعنوي فقط بات أمراً غير مقبول باعتبار أن فكرة الشخصية القانونية لا ترتبط بالإنسان وإنما ترتبط بفكرة تحمل الحقوق والالتزامات وإن الوكلاء الأذكاء بحاجة إلى منحها حقوقاً خاصة بها بالنظر إلى طبيعتها كالحق في حماية الذات الإلكترونية وعدم الاعتداء على قاعدة بياناتها أو ذاكرة تخزينها أو تدميرها. فالنظام الذي يحقق الوعي الذاتي يستحق أخلاقياً وقانونياً أن يُعامل كشخص قانوني، وحقيقة أن الوعي الذاتي لا ينشأ من العمليات البيولوجية

(1) Can computers make contacts ?by /Tom Allen and Robin widdison , Harvard Journal Of Law And Technology , volume 9, winter 1996 ,p35 .

لا ينبغي حرمانه من الشخصية القانونية (١) .

٢- منح الشخصية القانونية للوكيل الذكي سوف يحل كاهه المشاكل القانونية الناتجة عن إبرام العقد إلكترونيا بحيث يكون الرضا هو رضا الوكيل الذكي والجهة التي يتعامل معها كما انه توافق بين الإيجاب والقبول دون اخلال للقاعدة المتعلقة بحرية التعاقد و إبرام العقد ، ولذلك فإن منح الشخصية القانونية للوكيل الذكي يحمي مستخدمه ؛ لأن الوكيل الذكي في هذه الحالة سيكون مسؤولا في حالة حدوث أخطاء من جانبه، كما تحميه من الأخطاء الفنية غير المتوقعة التي تحدث من تقنية الوكيل الذكي، أيضا كأخطاء لم يساهم فيها الوكيل الذكي. فالوكيل الذكي سيتحمل المسؤولية عن تصرفاته. مما يزيد الثقة في استخدام تقنية الوكيل الذكي في إبرام العقود التجارية عبر تقنية chain block ويشجع استخدامها في مجال التجارة الإلكترونية بشكل عام (٢)(٣) .

(1)Artificial Intelligence and Law by/ Francisco Andrade , Paulo Novais and others , p407

(2) Legal Personhood for Artificial Intelligences- by Lawrence B. Solum , North Carolina law review- School of - Law- University of North Carolina- Vol 70- N 4- USA- 1992- P 1238-1239 .

(٣) هناك اتجاه في القانون رفض منح الشخصية القانونية للوكيل الذكي و ذهب إلى أن الوكيل الذكي لا يعدو عن كونه أداة اتصال بيد المستخدم له ، حيث يرى البعض من الكتاب القانونيين أنه عند إبرام العقد اذا كان المستخدم على دراية بجميع تطبيقات الأنظمة والبرامج الذكية عند استخدامه لهذه البرامج فهنا يجب ان يتم اعتبار هذا النوع من البرامج مجرد وسيلة اتصال كالهاتف والفاكس ، ومن ثم أي تصرف يصدر منه يعد تصرفا صادرا عن الوكيل الأصيل .

السند القانوني : أن مجرد قيام المستخدم ببرمجة الوكيل الذكي وإدخال البيانات اللازمة

=

وقد اتفق الفقهاء^(١) على مشروعية الوكالة واستدلوا على ذلك بالكتاب

=

للمهام التي أوكل إليه القيام بها ، قرينة قانونية تثبت نيته على تحمل المسؤولية عن كافة أعمال وتصرفات هذا البرنامج؛ وكأنها صدرت منه شخصياً، وأن البرنامج ليس إلا مجرد وسيلة استعان بها المستخدم للتعبير عن إرادته ونقلها إلى الطرف الآخر ويقتصر دوره عند هذه المهمة ولا يتعداها إلى غيرها ، كما أنه لا يمكنه التملص من المسؤولية إلا إذا أثبت أن البرنامج وقت إبرام العقد لم يكن خاضعاً لسيطرته ، أو أن الخطأ راجعاً لسبب أجنبي . (النظام القانوني للوكيل الإلكتروني / د شريف محمد غنام ص ٤٨ ، معهد دبي القضائي - دبي، الإمارات العربية المتحدة ط ١ 2012 ، إبرام العقد الإلكتروني / د خالد ممدوح إبراهيم ص ٢٠٩ دار الفكر العربي - الإسكندرية ط ١ ٢٠١١ م).

إلا أن هذا الرأي جانبه الصواب لما يلي :

١- اتصال الإيجاب بالقبول لا يتحقق إذا اعتبرنا الوكيل الذكي أداة اتصال ؛ لأن الأصل في كثير من الأحيان لا يعلم عن التعاقد أو شروطه أو تاريخه.

٢- منح الوكيل الذكي الشخصية القانونية يزيل عبء الأخطاء التي قد يرتكبها الوكيل الذكي عن كاهل الأصل ، مما يشجع على استخدام تلك التقنية .

(١) حاشية ابن عابدين ٥ / ٥٠٩ ، تبيين الحقائق للزيلعي ٤ / ٢٥٤ ، حاشية الدسوقي

لابن عرفة ٣ / ٣٣٩ ، نهاية المحتاج للرملي ٥ / ١٥ ، الإقناع في مسائل الإجماع

/ علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ، أبو الحسن ابن القطان

١٧١/٢ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ط ١ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، المعنى

لابن قدامة ٥ / ٢٠ ، المحلى لابن حزم ٧/٨٩ ، مراتب الإجماع / أبو محمد علي بن

أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري صدار الكتب العلمية -

بيروت ٦٢، ٦١ ، السيل الجرار للشوكاني ص ٧٨٧ ، المبسوط في فقه الإمامية / أبو

الجعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ٢/٣٦٠ دار الكتاب الإسلامي بيروت -

لبنان ، شرح النيل وشفاء العليل / محمد بن يوسف أطفيش ٩ / ٤٩٧ دار التراث

العربي - ليبيا ط ٢ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

والسنة والإجماع والمعقول :

أولاً: الدليل من الكتاب:

١- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ (١)

وجه الدلالة من الآية : دلت الآية على جواز التوكيل في جمع الزكاة وتوزيعها بتتبع أحوال الفقراء وسببها حتى يصل المال على وجهه إليهم، أو بنقل المال من بيت المال إليهم، أو حسابه وقسمته بين الفقراء حتى يستوعب الأصناف الثمانية^(٢) وعليه يجوز استخدام تقنية الوكيل الذكي في إبرام العقود.

٢- قوله تعالى :- ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (٣).

وجه الدلالة من الآية: حكى القرآن الكريم عن فتية الكهف أنهم وكلوا أحدهم لشراء طعام لهم دون نكير ؛ وفيه دليل على جواز الوكالة بالشراء؛ لأن الذي بعثوه كان وكيلا^(٤) وعليه يجوز استخدام تقنية الوكيل الذكي في

(١) من الآية (٦٠) من سورة التوبة .

(٢) أحكام القرآن لابن العربي ٥٢٤/٢ ، أحكام القرآن/ أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» ٣/١٧٠ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٣) الآية (١٩) من سورة الكهف.

(٤) أحكام القرآن / أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ٤٠/٥ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م، أحكام القرآن /علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكنيا الهراسي ٢٢٦/٤ دار الكتب العلمية، بيروت ط ١٤٠٥ هـ ، الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ٣٧٦/١٠ دار الكتب المصرية - القاهرة ط ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

التعاقد .

ثانيا الدليل من السنة :

عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ^(١) - رضي الله عنه - ، أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - " أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي بِهِ شَاةً ، فَاشْتَرَى بِهِ شَاتَيْنِ فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ ، وَأَتَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - بِدِينَارٍ وَشَاةٍ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِالْبِرْكَةِ فِي بَيْعِهِ ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى ثُرَابًا لَرِيحَ فِيهِ"^(٢).

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ فَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَ وَكَيْلِي فَخُذْ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقًا^(٣)، فَإِنْ ابْتَغَى مِنْكَ آيَةٌ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى تَرْقُوتِهِ^(٤)»^(٥).

(١) عروة البارقي: عروة بن الجعد البارقي. حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث، روى عنه العيزار بن حريث، وعامر الشعبي وشبيب بن غرقدة. وكان قد نزل الكوفة، وولي القضاء بها، وأتى المدائن، توفي سنة ٧٠ هـ. (تاريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي الخطيب البغدادي ١/٥٥٢ دار الغرب الإسلامي - بيروت ط ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب ٤/٢٠٧ رقم (٣٦٤٢).

(٣) الوسق: ستون صاعا، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز، وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق، على اختلافهم في مقدار الصاع والمد. (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥/١٨٥، غريب الحديث لابن الجوزي ٢/٤٦٧).
(٤) الترقوة: العظم المشرف في أعلى الصدر وهما ترقوتان والجمع تراقي (غريب الحديث لابن الجوزي ١/١٠٥).

(٥) أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الأفضية، باب الوكالة ٣/٣٢٤ رقم (٣٦٣٢) المطبعة الأنصارية بدلهي - الهند ١٣٢٣ هـ، قال ابن حجر في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ٣/١٢٣ دار الكتب العلمية ط ١٩٤١ هـ.
١٩٨٩م: "أبو داود من طريق وهب بن كيسان عنه بسند حسن".

وجه الدلالة من الحديثين: وكَّل النبي صلى الله عليه وسلم عروة البارقي - رضي الله عنه - في الشراء، وكَّل عاملاً على الصدقة في قبضها وفي دفعها إلى مستحقها، وفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - دليل على مشروعية الوكالة^(١) وعليه يجوز إبرام العقد الإلكتروني بواسطة الوكلاء الأذكياء .

ثالثاً: الإجماع: أجمع الفقهاء^(٢) على جواز التوكيل والتوكل ، وعليه فإن العقود المبرمة عن طريق الوكلاء الأذكياء صحيحة ونافاذة ومنتجة لكافة آثارها بين الطرفين .

رابعاً الدليل من المعقول: حاجة الناس إلى التوكيل، فالإنسان قد يعجز عن المباشرة بنفسه، على اعتبار بعض الأحوال، فيحتاج إلى أن يوكل غيره، فيكون بسبيلٍ منه دافعاً للحاجة^(٣).

وقد أجاز القانون الأمريكي الموحد للمعاملات الإلكترونية في مادته

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري/ حمزة محمد قاسم ٢٥٥/٤ مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري ١٩٦٧/٥، سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام / محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ٩٣/٢ ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية ط٣ ١٤٣٣ هـ ، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار / محمد بن علي الشوكاني ٣٢٢/٥ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية ط١ ١٤٢٧ هـ .

(٢) مراتب الإجماع لابن حزم ٦١/١، ٦٣، الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان ١٥٦/٢ .

(٣) النهاية في شرح الهداية (شرح بداية المبتدي) // حسين بن علي السغناقي الحنفي ١٦١/١٦ مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ١٤٣٨ هـ ، فتح القدير لكامل الدين ابن الهمام ٥٠١/٧ .

الخامسة إمكانية إبرام العقد الإلكتروني بواسطة الوكلاء الأذكياء حيث نص على أن (عمليات الوكلاء الإلكترونيين التي تتماشى مع وجود عقد او تكشف عن اتفاق يمكن ان تكون عقداً حتى لو لم يتدخل عنصر بشري في إتمام المعاملات أو مراجعتها).^(١)

و أجاز قانون إمارة دبي التعاقد بواسطة الوكيل الإلكتروني حيث نص على أنه: (يجوز ان يتم التعاقد بين وسائط إلكترونية مؤتمنة متضمنة معلومات إلكترونية أو أكثر تكون معدة ومبرمجة مسبقاً للقيام بمثل هذه المهمات، ويتم التعاقد صحيحاً ومنتجاً آثاره القانونية على الرغم من عدم التدخل الشخصي المباشر لأي شخص طبيعي في عملية إبرام العقد في هذه الأنظمة)^(٢) وجاء مشروع الاتفاقية بشأن العقود الدولية المبرمة أو المثبتة برسائل بيانات والمعد من قبل لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي الأونسترال بنفس المعنى في المادة (١/١٢) حيث نصت على أنه (ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك يجوز تكوين العقد بتداول بين نظام حاسوبي مؤتمن وشخص طبيعي أو بين حاسوبيين مؤتمنين حتى وإن لم يستعرض أي شخص طبيعي كلاً من التدابير الفردية التي تنفذها مثل هذه النظم أو الاتفاق الناتج عنهما)^(٣). وجاء نص المرسوم الملكي السعودي رقم م/١٨ بتاريخ ٨ / ٣ / ١٤٢٨ بأنه : (يجوز أن يتم التعاقد من خلال منظومات بيانات إلكترونية آلية أو مباشرة، للقيام بمثل هذه المهمات بين منظومتي بيانات إلكترونية أو أكثر تكون معدة ومبرمجة مسبقاً ومنتجة آثاره النظامية بوصفها ممثلة عن طرفي العقد، ويكون التعاقد صحيحاً

(١) المادة (5) من القانون الأمريكي الموحد للمعاملات الإلكترونية لسنة ١٩٩٩.

(٢) المادة (١/١٤) من قانون إمارة دبي للمعاملات الإلكترونية .

(٣) وثيقة الأونسترال الصادرة عن الأمم المتحدة رقم ٩٥.

ونافذاً على الرغم من عدم التدخل المباشر لأي شخص ذي صفة طبيعية في عملية إبرام العقد^(١) ويلاحظ من نصوص المواد المذكورة آنفاً أنها أجازت إبرام التصرفات القانونية عن طريق الوكيل الإلكتروني، ومن ثم يترتب على المعاملات الإلكترونية التي تتم بواسطة الوكيل الإلكتروني كافة الآثار القانونية المترتبة على العقد الذي يبرمه الأفراد بالطرق التقليدية، وعليه تتصرف آثار العقد إلى الموكل فيكون طرفا العقد هما الموكل ومن تعاقد معه الوكيل الإلكتروني بحيث يكون الموكل صاحب الحقوق الناشئة عنه والمدين بما يولده من التزامات، وفي هذا الصدد قضت محكمة التمييز في قرار لها بما يلي: (انصراف آثار التصرفات القانونية التي يبرمها الوكيل والداخلية في نطاق عمله إلى ذمة الموكل)^(٢) . وبناء عليه يعتبر العقد المبرم عن طريق الوكلاء الأذكياء صحيحاً وناظراً ومنتجاً لكافة آثاره القانونية فيما بين طرفيه ، ولا يجوز لأحد الأطراف الاخلاء بتنفيذ التزامه الناشئ عنه ، وإلا جاز إجباره على ذلك عن طريق القضاء .

(١) الموقع الرسمي لهيئة الخبراء بمجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/>

(٢) قرار محكمة التمييز رقم ١١٧ في ١٦/٢/٢٠٠٢ منشور في مجلة القضاء التي

تصدرها نقابة المحامين في العراق، العدد ٣، ٢٠٠٢، ص ١٠٨.

المطلب الثاني

طبيعة التعاقد بالوكيل الذكي

العقود التي تتم بالوكيل الذكي تكون عن طريق الانترنت دون حضور للمتعاقدين في مكان واحد ، فمجلس العقد له طبيعة خاصة ، إذ لا يجمع طرفيه مكان واحد وإنما يكونان في أماكن ودول مختلفة ، فمجلس العقد يكون افتراضي يتباحث فيه الوكيل الذكي مع المتعاقد الآخر في مواصفات موضوع العقد ويتفاوضا في تحديده كما ونوعا ، ويتفاوضا على السعر حتى يتفقا ، فإن اتفقا فيما أن يتم تعاقد الوكيل الذكي باللفظ ، وذلك إذا كان الوكيل الذكي تخاطبيا ، أو يكون بالكتابة إذا كان الوكيل الذكي نصيا .

تحرير محل النزاع :

اتفق الفقهاء ^(١) على أن الوكيل الذكي التخاطبي إذا تلفظ بالصيغة القولية بلفظ الماضي المجرد من الاستفهام ، أو بصيغة المضارع إذا دلت القرينة على إرادة إنشاء العقد حالاً ، فإن العقد ينعقد بها .

واستدلوا على ذلك بالمعقول :

١- أن صيغة الماضي أدل على المراد وأقرب إلى تحقيق مقصود وهو إنشاؤها في الحال، فينعقد بها العقد من غير توقف على شيء آخر كالنية أو القرينة، وقد تعارف الناس استعمال هذه الصيغة ، وأقرهم الإسلام عليها^(٢).

(١) بدائع الصنائع للكاساني/٥/١٣٣ ، مواهب الجليل للحطاب ٤/٢٢٩ ، مغني المحتاج للخطيب الشربيني ٢/٣٢٨ ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ٤/٢٦١ ، السيل الجرار للشوكاني ص ٥٣٠ ، شرائع الإسلام للمحقق الحلبي ٢/١٣ ، شرح النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف أطفيش ٨/٢٠٤ .

(٢) بدائع الصنائع/٥/١٣٣، تحفة المحتاج للهيتمي ٤/٢٢١، الإبهاج في شرح المنهاج/ للسبكي ١/٢٩٠ دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢- أن النبي ﷺ استعمل فيه لفظ الماضي الذي يدل على تحقق وجوده فكان الانعقاد مقتصرًا عليه ، كما أن صيغة الماضي تدل على الإرادة الجازمة وحدث الشيء قطعاً من غير احتمال معنى آخر^(١).
واختلفوا في حكم تعاقد الوكيل الذكي النصي عن طريق الكتابة على رأيين:
الرأي الأول : صحة تعاقد الوكيل الذكي النصي بالكتابة مطلقاً إذا كانت الكتابة مستبينة ، وإلى ذلك ذهب الحنفية^(٢) والمالكية^(٣)، وهو الأصح من مذهب الشافعية^(٤) وإليه ذهب الحنابلة^(٥) والزيدية^(٦).
الرأي الثاني : عدم صحة تعاقد الوكيل الذكي النصي بالكتابة ما لم يمنع من التلفظ بصيغة العقد مانع ، وهو وجه لبعض أصحاب الشافعي^(٧) والظاهرية^(٨) والإباضية^(٩).

-
- (١) العناية شرح الهداية للبارتي ١٩٠/٣ .
(٢) فتح القدير للكمال ابن الهمام ٢٥٥/٦ ، الاختيار لتعليل المختار/ عبد الله بن محمود بن مودود الموصلية الحنفي ١٠/٢ مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
(٣) شرح الخرشي على مختصر خليل / أبو عبد الله محمد الخرشي ٥/٥ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ط ٢ ١٣١٧ هـ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير / محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ٣/٣ دار الفكر .
(٤) العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير / عبد الكريم بن محم، أبو القاسم الرافعي القزويني ١٦٠/٤ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، روضة الطالبين وعمدة المفتين/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٣٠١/٤ المكتب الإسلامي، بيروت ط ٣ ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
(٥) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل/ أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي ٥٧/٢ دار المعرفة بيروت - لبنان كشف القناع للبهوتي ١٩٤/٣ .
(٦) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني ص ٥٠ .
(٧) المجموع شرح المهذب للنووي ١٦٢/٩ .
(٨) المحلى لابن حزم ٢٣٢/٧ .
(٩) شرح النيل وشفاء العليل لمحمد بن يوسف أطفيش ٢٠٥/٨ .

سبب الاختلاف :

- ١- اختلافهم في اعتبار الكتابة، هل هي من وسائل التعبير المعتبرة أم لا، فمن رأى أن الكتابة وسيلة تعبير معتبرة ، ذهب إلى صحة التعاقد بالوكيل الذكي ، ومن رأى أن الكتابة ليست وسيلة من الوسائل المعتبرة، ذهب إلى عدم صحة التعاقد بالوكيل الذكي إلا في حالة الضرورة^(١).
- ٢- اختلافهم في هل من شرط انعقاد العقد وجود القبول من المتعاقدين في وقت واحد معاً؟ أم ليس ذلك من شرطه؟^(٢).

الأدلة

استدل أصحاب الرأي الأول القائلون بصحة تعاقد الوكيل الذكي النصي بالكتابة مطلقاً بالكتاب والسنة والمعقول :

أولاً الكتاب :

١- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ٦٧ ﴾^(٣) .

وجه الدلالة من الآية : دللت الآية على أنه عليه الصلاة والسلام بلغ جميع ما أمر به، ولم يكتف من ذلك شيئاً؛ لأن الله تعالى ضمن له العصمة، فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئاً مما أمره الله به ، ومعلوم أنه كتب إلى

(١) الفتاوى العالمية المكبرية المعروفة بالفتاوى الهندية / جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنگ زيب عالمكير ٩/٣ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ط ٢ ١٣١٠ هـ ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني ٣٢٩/٢ دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

(٢) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ٣٦/٣ .

(٣) الآية (٦٧) من سورة المائدة .

الملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام فالكتاب إذن يقوم مقام الخطاب (١) وعليه يصح تعاقد الوكيل الذكي بالكتابة.

②- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (٢).

وجه الدلالة من الآية : أمر الله تعالى في الآية الكريمة بكتابة الدين في عقود المداينات التي يصح فيها الآجال وأمر بالكتابة بالعدل، وأمر الذي قد أثبت الدين عليه بإملائه ليكون مقرا بما فيه وفي هذا دليل على اهتمام الشريعة بالكتابة في العقود والتوثيقات (٣) وعليه يجوز التعاقد بواسطة الوكيل الذكي ؛ لأنه تعاقد بالكتابة.

③- قوله عزو جل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾ (٤) .

وجه الدلالة من الآية : علق الشارع الحكيم حل التجارة على التراضي دون النظر إلى الطريقة التي جرى بها العقد، ما لم يكن منهيأ عنها بنصوص أخرى، ولم يفصل في وسائل التعبير عن التراضي فيرجع فيه إلى العرف (٥) والعرف جارٍ قديماً وحديثاً على صلاحية الكتابة للتعبير عن الرضا والإرادة، فهي صالحة لإنشاء العقود التجارية بواسطة الوكيل الذكي .

(١) أحكام القرآن للكيالهراسي ٨٥/٣ .

(٢) من الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٣) أحكام القرآن للجصاص ٥٨٥/١ ، أحكام القرآن للكيالهراسي ٤٤٠/٢ .

(٤) من الآية (٢٩) من سورة النساء .

(٥) أحكام القرآن / أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجردي البيهقي ميزه وجمعه من

كلام: الإمام أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ص ٣٢٨ دار الذخائر

ثانيا : السنة :

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ^(١) وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ وَكَانَ قَيْصَرٌ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمصَ^(٢) إِلَى إِبِلْيَاءَ^(٣) شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ

ط ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م ، أحكام القرآن/ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ١/٥٢٠ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط٣ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(١) دحية الكلبى : دحية بن خليفة الكلبى كان جبريل عليه السلام، يأتي في الأحابيين النبي صلى الله عليه وسلم متصورا في صورته روى عنه: الشعبي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، ومنصور الكلبى، وخالد بن يزيد بن معاوية ، بعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَيْصَرَ رَسُولًا سَنَهُ سِتَ فِي الْهَدْنَةِ (أسد الغابة في معرفة الصحابة / أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ٢/٩٦ دار الكتب العلمية ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
(٢) حمص: البلدة المشهورة بالشام، نزل بها جماعة من الصحابة، ويُنسبُ إليها خلق كثير من التابعين فمن بعدهم، ولهم تأريخ، وهي في قديم الزمان كانت أذكر من دمشق. (الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة / أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين ص ٣٨٣ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ١٤١٥ هـ).

(٣) إيلياء: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله ، سميت إيلياء باسم بانيتها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق (معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ١/٢٩٢ دار صادر، بيروت ط ١٩٩٥ م).

كَتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: ائْتَمِسُوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»^(٢).

وجه الدلالة من الحديثين : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس والنجاشي ملك الحبشة يدعوهم إلى الإسلام وفي هذا دليل على أن الكتابة تقوم مقام الخطاب^(٣) وعليه تصح العقود التي يبرمها الوكيل الذكي بالكتابة .

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام ٤/٤٥ حديث رقم (٢٩٤٠) الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، أبواب الاستئذان والآداب ، باب مكاتبة المشركين ٦٨/٥ رقم (٢٧١٦) وقال أبو عيسى : «هذا حديث حسن صحيح».

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١٠٩/٥ دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ ، منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري» / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي ٧١/٦ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ط ١ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي / محمد بن عَزَّ الدِّينِ عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدِّينِ بن فَرِشْتَا، الرُّومِي الكَرْمَانِي، الحنفِي، المشهور بـ ابن المَلَك ٣٧٣/٤ إدارة الثقافة الإسلامية ط ١ ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٣- عَنِ الزُّهْرِيِّ^(١) : «أَنَّ النَّجَاشِيَّ زَوْجَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَدَاقٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبِلَ»^(٢) .

وجه الدلالة من الحديث : وكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي في عقد نكاحه برملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما وكان ذلك بالكتابة ، فإذا جاز التعاقد بالكتابة في عقد الزواج الذي يحتاط فيه ما لا يحتاط في غيره فلأن يجوز في غيره من العقود من باب أولى^(٣) فدل ذلك على جواز إبرام العقد بواسطة الكتابة من خلال تقنية الوكيل الذكي.

(١) الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن كلاب بن مرة. ولد الزهري سنة ثمان وخمسين، عن الزهري قال: ما استعدت حديثاً قط ولا شككت في حديث إلا حديثاً واحداً فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظته. قال مالك بن أنس: ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد: ابن شهاب الزهري، مات سنة أربع وعشرين ومائة. وهو ابن خمس وسبعين سنة (الطبقات الكبرى/ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ٣٥٢/٥ دار الكتب العلمية - بيروت ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

(٢) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ، كتاب النكاح ، باب الصداق ١٩٩/٢ رقم (٢١٠٨) قال الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ٣/دار ابن خزيمة - الرياض ط ١٤١٤ هـ : «رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا عَنِ الزُّهْرِيِّ».

(٣) شرح سنن أبي داود / شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي ٣٩٣/٩ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية ط ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م ، نيل الأوطار ٦/٢٠١.

ثالثاً : المعقول :

١- أن الكتاب ممن نأى كالخطاب ممن دنا فإن الكتاب له حروف ومفهوم يؤدي عن معنى معلوم فهو بمنزلة الخطاب من الحاضر^(١) وعليه يجوز التعاقد بالوكيل الذكي.

٢- من عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب اتباع مراده، والألفاظ لم تقصد لذواتها، وإنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم، فإذا ظهر مراده ووضح بأي طريق كان عمل بمقتضاه، سواء كان بإشارة، أو كتابة، أو بإيماءة أو دلالة عقلية، أو قرينة حالية، أو عادة له مطردة^(٢) وعليه يجوز توكيل الوكيل الذكي لإبرام العقود التجارية ؛ لأنه يستدل على مراده عن طريق الكتابة.

٣- المناط في انعقاد العقد هو التراضي وتصلح كتابة الوكيل الذكي في الدلالة عليه إذا كانت مستبينة واضحة ، وسالمة من شبهة التزوير واللبس^(٣) .

استدل أصحاب المذهب الثاني القائلون بعدم صحة تعاقد الوكيل الذكي النصي بالكتابة مالم يمنع من التلفظ بصيغة العقد مانع بالمعقول :

١- الكتابة ليست وسيلة من وسائل التعبير عن الرضا المعتبرة ؛ لأنه يتطرق إليها الاحتمالات كإمكان التزوير ، ومع هذا الاحتمال لا تثبت

(١) المبسوط للسرخسي ١٦/٥ ، النهاية في شرح الهداية للمرغيناني ١٤/١٣ ، تبيين الحقائق للزيلعي ٢١٢/٥ .

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين / محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ١/٦٧ ادار الكتب العلمية - بيروت ط ١ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

(٣) درر الحكام في شرح مجلة الأحكام ١/٦٩ ادار الجيل ط ١ ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، المجموع شرح المذهب للنووي ١٦٧/٩ .

بها العقود التي يترتب عليها آثار كثيرة من حلٍّ وحرمة، وانتقال للملكية، وغير ذلك^(١) وعليه لا يصح العقد الذي أنشأه الوكيل الذكي بالكتابة .
يمكن أن يناقش : بأن هذه الاحتمالات بعيدة، وعلى فرض حدوثها ، فيوجد اليوم طرق كثيرة للحماية من التزوير فهناك خبراء لكشف التزوير يستخدمون أساليب حديثة في عملهم .

٢- التعبير عن الرضا الأصل فيه أنه يكون باللفظ وحده دون غيره كالكتابة ، ومجلس العقد الذي يكون الوكيل الذكي فيه أحد طرفيه له طبيعة خاصة ، إذ لا يجمع طرفيه مكان واحد وإنما يكونان في أماكن ودول مختلفة يتعاقدان بالكتابة فلا يُقبل منه التعبير بالكتابة قياساً على عدم قبول التعبير بالإشارة^(٢).

نوقش : بأن الكتابة أحد الخطابين كالكلام، والإنسان يعبر عما في نفسه، بالكتابة، كما يعبر بالعبرة ، وهذه دعوى في محل النزاع، فتحتاج إلى دليل، فأين النص من الشارع الذي ينهى القادر على النطق من عقد البيع عن طريق الكتابة؟^(٣)

الرأي المختار : بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم في حكم تعاقد الوكيل الذكي بالكتابة فإنه يبدو لي راجحاً ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول

(١) النجم الوهاج في شرح المنهاج / كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدّميري أبو البقاء الشافعي ٢١٢/١٠ دار المنهاج (جدة) ط ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م، حاشية البجيرمي على شرح المنهج (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب) / سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرِمِيّ المصري الشافعي ٣٥٥/٤ مطبعة الحلبي ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

(٢) العزيز شرح الوجيز للرافعي ٢٣٨/١٢ .

(٣) النجم الوهاج لأبو البقاء الشافعي ٤٩٤/٧ .

القائلون بالجواز وهو رأي الحنفية ، والمالكية ، وهو الأصح من مذهب الشافعية، وإليه ذهب الحنابلة والزيدية وذلك لما يلي :

١- قوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة في الوقت الذي لم تسلم فيه أدلة المخالفين بما لم يمكنهم دفعه .

٢- أن العاقدين قد يكون لهما غرض صحيح مشروع في استخدام تقنية الوكيل الذكي النصي نظرا لتباعد الأقطار ، وكثرة العقود واستخدام هذه التقنية يوفر عليهما الكثير من الوقت والجهد وفي المنع إلحاق الحرج والمشقة بهما .

٣- مع تطور عمل الشركات والمؤسسات أصبح رجال الأعمال في حاجة إلى استخدام هذه التقنية نظرا للطبيعة الدولية لمعاملاتهم والحاجة تنزل منزلة الضرورة^(١).

٤- المعاملات من قبيل العادات والمباحات فلا يحتاج الأمر فيها إلى توقيف كالعبادات، وإنما الأصل فيها الحل إلا ما ورد النهي عنه، ولم

(١) الحاجة تنزل منزلة الضرورة: هذه قاعدة منقوعة عن إحدى القواعد الكبرى الخمس وهي قاعدة الضرر يزال. معناها: أن الضرورة تستدعي التيسير والتسهيل لأجل حصول المقصود فتثبت الأحكام لأجلها والحاجة تنزل منزلتها في كونها تثبت الأحكام سواء أكانت هذه الحاجة عامة بالناس أم خاصة بشخص معين أو بأهل بلدة أو بأهل صناعة ، ومن فروعها: مشروعية الإجارة والجمالة والحوالة وضمن الدرك وإباحة النظر للمعاملة (الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة الثعمان / زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم ص٧٨ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ص٨٨ دار الكتب العلمية ط ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

يأت نهي من الشارع ينهي عن التعاقد بالكتابة سواء باستخدام تقنية الوكيل الذكي أو بغيره .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن قانون الأونسترال النموذجي في مادته (١١/١) في الفصل الثالث) أجاز التعاقد بالكتابة جاء فيه : (في سياق تكوين العقود، وما لم يتفق الطرفان على غير ذلك، يجوز استخدام رسائل البيانات للتعبير عن العرض وقبول العرض. وعند استخدام رسالة بيانات في تكوين العقد، لا يفقد ذلك العقد صحته أو قابليته للتنفيذ بمجرد استخدام رسالة بيانات لذلك الغرض).^(١)

(١) قانون الأونسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية الدولية لسنة ١٩٩٦ المادة ١١: تكوين العقود وصحتها/ إعداد لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي - نيويورك .

المطلب الثالث

إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) ^(١)

أدى التطور الهائل في مجال الإنترنت إلي ظهور جيل جديد من الوكلاء الأذكياء يسمي بتقنية البلوك تشين Blockchain والتي أحدث طفرة كبيرة في مجال إبرام العقود التجارية الذكية، وفي هذا النوع من العقود لا يحتاج إلي تدخل عنصر بشري أو الرجوع إلي المستخدم في كل مرة للحصول علي موافقة بتنفيذ العقد، فالوكيل الذكي هنا يتمتع باستقلالية كاملة في العمل والقدرة علي التواصل مع غيره والمساعدة والمبادرة في إبرام العقود وتنفيذها دون الرجوع إلي مستخدمه في كل مرة .

يتضح من ذلك أن تقنية (البلوك تشين) تعد وسيلة مستحدثة لإنجاز المعاملات والتصرفات القانونية، وإبرام العقود التجارية دون حاجة إلي وسيط، أو العودة إليه من أجل إتمام التعاقدات يباشرها الوكلاء الأذكياء .

(١) البلوك تشين : هي عقود مكتوبة في نص برمجي ومنشورة في شبكة لا مركزية "بلوكتشين"، تحتوي على بنود الاتفاق بين أطراف العقد، ذاتية التنفيذ، تتميز بالشفافية وإمكانية التتبع وعدم الاختراق والعبث والتغيير، بحيث تسمح بتناقل العقود والاتفاقات الموثوقة بين أطراف ولو مجهولين بدون الحاجة إلى سلطة مركزية أو نظام قضائي أو جهة تنفيذ خارجية .

ويعد من أهم خصائص تقنية(البلوك تشين) أن البيانات المسجلة فيها غير قابلة للحذف أو التعديل أو التحريف، وهو ما يحقق العديد من الفوائد أثناء عمليات التسجيل ونقل الملكية، وإبرام العقود الذكية .

(الإشكاليات القانونية لإبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية في ظل عصر)البلوك تشين(دولتا الكويت والإمارات نموذجاً دراسة تحليلية مقارنة/ أحمد مصطفى الدبوسي بحث منشور بمجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة 8 ملحق خاص، العدد ٨، ربيع الثاني/جمادي الأول ١٤٤٢-ديسمبر ٢٠٢٠ م ص ٣٩١ .

وهذه العقود الذكية إلكترونية تصدر دون إيجاب قولي أو قبول

قولي فالصيغة فيها فعلية ؛ فيكون الإيجاب بكتابة كود البرمجة المعبر عن المراد من العقد، ثم نشره على شبكة الشركة، ويكون الإيجاب عاما، فإذا صادف قبولاً من أحدهم عن طريق التوقيع الإلكتروني بواسطة المفتاح الخاص أو السحب من الرصيد، وإرسال العملة الرقمية، أو الشفرة المالية، إلى حساب الطرف الآخر ، انعقدت الصيغة.

ويمكن لصاحب الإيجاب أن يرجع فيه قبل الانعقاد، عن طريق إيقاف العقد الذكي، أو إلغائه، أو حذفه من على المنصة.

إن إبرام الوكيل الذكي لعقود البلوك تشين يكون تعاقداً بالمعاطاة^(١) ليس فيه إيجاب وقبول قولي . وقد اختلف الفقهاء في إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة على ثلاثة آراء :

(١) المعاطاة لغة : المناولة. وقال الليث: عاى الصبي أهله إذا عمل وناولهم ما أرادوا(تهذيب اللغة لأبي منصور الهروي ٦٥/٣) المعاطاة شرعا : يعرف هذا النوع من البيع بألقاب مختلفة ، هي بيع المعاطاة والتعاطي والمرابضة والمبادلة بالفعل . عرفه الحنفية بأنه : البيع الذي ليس فيه إيجاب بل قبض بعد معرفة الثمن . (فتح القدير على الهداية لابن الهمام الحنفي ٦/٢٤٩) . وعرفه الشافعية : بأن يتفقا على ثمن ومثمن ولم يوجد من أحدهما لفظ صريح ولا كناية (تحفة المحتاج في شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي ٤/٢١٧ المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م).

بالنظر إلى التعريفات وجدت أنها متفقة على أنه لا تلفظ من قبل المتعاقدين أو أحدهما بإيجاب أو قبول .

الرأي الأول : عدم جواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة وهو قول الشافعية في المعتمد^(١) والظاهرية^(٢) والإمامية^(٣).

الرأي الثاني : جواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة مطلقا وإليه ذهب الحنفية^(٤)، والمالكية^(٥) واختيار الإمام النووي من الشافعية^(٦) والحنابلة^(٧) والزيدية^(٨).

(١) نهاية المطلب في دراية المذهب/ عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين ٤٣٢/٥ دار المنهاج ط ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ، فتح العزيز بشرح الوجيز للرافعي ٩٧/٨ .

(٢) المحلى لابن حزم ٢٣٢/٧ .

(٣) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام / جعفر بن الحسن الهذلي المحقق الحلي ١٣/٢ مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩ م . .

(٤) البحر الرائق لابن نجيم الحنفي ٢٩١/٥ ، حاشية ابن عابدين ٥١٣/٤ .

(٥) جامع الأمهات /عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي ص ٣٣٧ اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، التاج والإكليل لمختصر خليل/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي ٢٩٧/٥ دار الكتب العلمية ط ١٤١٦هـ-١٩٩٤م .

(٦) المجموع شرح المهذب للنووي ١٦٢/٩ .

(٧) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرّداوي ١٢/١١ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية ط ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ، المغني لابن قدامة ٧/٦ ، العدة شرح العمدة / بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ص ٣١٥ دار الحديث، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

(٨) السيل الجرار للشوكاني ص ٥٤٠ .

الرأي الثالث : جواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة في المحقرات والأشياء اليسيرة دون غيرها وإليه ذهب الكرخي من الحنفية^(١)، وقول في المذهب الشافعي^(٢) وأحمد في رواية^(٣).

سبب الاختلاف : يرجع سبب اختلاف الفقهاء إلى اختلافهم في هل المعتبر حقيقة الرضا، فلا بد من صريح القول، أو ما يدل عليه، فيكتفي بما يدل على ذلك؟^(٤) .

(١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٣/٤ ، حاشية ابن عابدين ٥١٣/٤ .
(٢) روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي ٣/٣٣٨، النجم الوهاج في شرح المنهاج لأبي لأبي البقاء الشافعي ٩/٤ ، كفاية النبيه في شرح التتبيه/ أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة ٣٧٥/٨ دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٩ .

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ١٢/١١ ، المنور في راجح المحرر / تقي الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي، المقرئ الأدمي الحنبلي ص ٢٧٠ دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(٤) شرح الزركشي/ شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي ٣/٣٨٢ دار العبيكان ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ٦/٤ .

الأدلة

استدل أصحاب الرأي الأول القائلون بجواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة مطلقا بالكتاب والسنة والمعقول:
أولا الكتاب :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾ (١) .

وجه الدلالة من الآية : دلت الآية الكريمة على أن الأصل في أعمال التجارة: الحل؛ حيث استثنأها من أكل أموال الناس بالباطل ، وقيدَ التجارة بالرضا وكما أن الأقوال تدل على الرضا، فكذلك الأفعال تدل في بعض المحال قطعاً على الرضا، فصح بيع المعاطاة مطلقاً، فيكون من الأيسر على الناس أن ما تعارفوا على أنه يعبر عن الرضا يصح به البيع^(٢) وعليه يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) ؛ لأن التعاقد فيها يكون بالمعاطاة.

﴿-قوله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (٣) .

(١) من الآية (٢٩) من سورة النساء .

(٢) تفسير الإمام الشافعي / الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي ٥٩٦/٢ دار التدمرية - المملكة العربية السعودية ط ١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م ، تيسير البيان لأحكام القرآن / محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» ٣٦٧/٢ دار النوادر، سوريا ط ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

(٣) من الآية (١١١) من سورة التوبة .

وجه الدلالة من الآية : سمي الله تعالى مبادلة الجنة بالمقاتلة في سبيل الله اشتراء وبيعا لقوله في آخر الآية : ﴿ فَاسْتَبْرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ ^(١) وإن لم يوجد لفظ البيع ، وجريان العادة بالشيء كالنطق به إذ كان المقصد من القول الإخبار عن الضمير والاعتقاد فإذا علم ذلك بالعادة مع التسليم للمعقود عليه يجري ذلك مجرى العقد ^(٢) إذن يعتبر كتابة كود البرمجة المعبر عن المراد من العقد، ثم نشره على شبكة الشركة، إيجابا، وإرسال العملة الرقمية، أو الشفرة المالية، إلى حساب الطرف الآخر قبولا .

ثانيا السنة : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ: (أَهْدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ). فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ. قَالَ لِأَصْحَابِهِ: (كُلُوا). وَلَمْ يَأْكُلْ، وَإِنْ قِيلَ هَدِيَّةٌ، ضَرَبَ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ^(٣).

وجه الدلالة من الحديث : أكل النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام المهدى إليه ولم يُنقل قبول ولا أمر بإيجاب وإنما سأل ليعلم هل هو صدقة أو هدية؟ ، وفي أكثر الأخبار لم ينقل إيجاب ولا قبول وليس إلا المعاطاة والتفرق عن تراض ، ولأن الإيجاب والقبول إنما يرادان للدلالة على التراضي فإذا وُجد ما يدل عليه من خلال نشر الكود البرمجي كان إيجابا عاما موجهاً لكل من يستخدم الشبكة ، فإن صادف قبولا من أحدهم عن

(١) من الآية (١١١) من سورة التوبة .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ١٢٩/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي ٥٣٣/٣ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، كتاب الهبة وفضلها ، باب قبول الهدية

٩١٠/٢ رقم (٢٤٣٧) .

طريق التوقيع الإلكتروني بواسطة المفتاح الخاص قام ذلك مقام الصيغة وأجزأ عنها لعدم التعبد فيه^(١).

ثالثا المعقول :

١- أن الله أحل البيع، ولم يبين كيفيته، فوجب الرجوع فيه إلى العرف، كما رجع إليه في القبض والإحراز والتفرق، وقد جرى عرف مستخدمي شبكة البلوك تشين في بياعاتهم على ذلك، بل يرون أن العقد الذكي على الرغم من أن التعاقد فيه يكون بالمعاطاه إلا أنه قادرا على تلبية شروط الطرفين أكثر من العقد المكتوب^(٢).

٢- أن الأفعال، وإن انتفت منها الدلالة الوضعية ففيها دلالة عرفية، وهي كافية إذ المقصود من التجارة إنما هو أخذ ما في يد غيرك بدفع عوض عن طيب نفس منكما فتكفي دلالة العرف في ذلك على طيب النفس والرضا بقول أو فعل، وإن كان ذلك الفعل بصورة الضغط على ايقونة القبول بهذا العقد وهي كلمة أقبّل أو accept أو أوافق أو ما يشير الى الموافقة على ابرام العقد كما هو الحال في العقود الذكية^(٣).

(١) الكوكب الوهّاج والرّوض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهزري الشافعي ١٨/١٧ دار المنهاج - دار طوق النجاة ط ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، نخيرة العقبى في شرح المجتبى للإثيوبي ٦٧/٣٤ .

(٢) روضة الطالبين للنووي ٣/٣٣٨ ، المجموع شرح المهذب للنووي ٩/١٦٣ ، المغني لابن قدامة ٧/٦ .

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي ٤/٢٢٨ دار الفكر ط ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٣- أن البيع كان موجودا بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم، معلوما عندهم، وإنما علق الشرع عليه أحكاما، وأبقاه على ما كان، فلا يجوز تغييره بالرأي والتحكم، ولم ينقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا عن أصحابه، مع كثرة وقوع البيع بينهم، استعمال الإيجاب والقبول، ولو استعملوا ذلك في بياعاتهم لنقل نقلا شائعا، ولو كان ذلك شرطا، لوجب نقله، ولم يتصور منهم إهماله والغفلة عن نقله^(١).

٤- أن العقود الذكية أصبحت مما تعم به البلوى، فإن عدة حكومات بالمنطقة تعكف على تجربة هذه التقنية فلو اشترط للعقود التجارية الإيجاب والقبول بالصيغة اللفظية لبينه - صلى الله عليه وسلم - بيانا عاما، ولم يخف حكمه؛ لأنه يفضي إلى وقوع العقود الفاسدة كثيرا، وأكل المال بالباطل^(٢).

استدل أصحاب الرأي الثاني القائلون بعدم جواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة بالسنة والمعقول :
أولا السنة : عن أبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ»^(٣).

(١) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة ٤٨١/٣ .

(٢) التوضيح في شرح المختصر الفرعي /لخليل بن إسحاق الجندي ١٩٠/٥ ، الممتع في شرح المقنع/ زين الدين المُنَجِّي بن عثمان بن أسعد ابن المنجي التتوخي الحنبلي ٣٧٥/٢ ط ٢ مكتبة الأسد - مكة المكرمة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ، كتاب التجارات ، باب بيع الخيار ٧٣٧/٢ رقم (٢١٨٥) دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، قال شهاب الدين البوصيري في مصباح الزجاجة ١٧/٣ : "هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ" دار العربية - بيروت ط ٢ ١٤٠٣ هـ .

وجه الدلالة من الحديث : حصر النبي صلى الله عليه وسلم البيع الشرعي الصحيح المعتبر عند الشارع الذي يترتب عليه صحة الملك ، بأن يكون صادر عن رضا من البائع بإخراج السلعة عن ملكه ومن المشتري بإدخاله في ملكه. ولما كان الرضا أمرًا قلبيًا خفيًا نيط البيع بسبب ظاهر يدل صدوره على الرضا وهو التلطف بالإيجاب والقبول^(١) وعليه لا يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) ؛ لأن التعاقد فيها يكون بالمعاطاة.

نوقش : بأن الرضا كما يحصل بالقول يحصل بالفعل ، فجواز البيع باعتبار حصول الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي من الجانبين فوجب أن يصح إبرام الوكيل الذكي للعقود الذكية بالمعاطاة^(٢) .

ثانيا المعقول :

١- أن نشر العقد المشفر على الشبكة من خلال البائع ، ثم سحب العملة الرقمية من الرصيد من خلال الوكيل الذكي لا يعد بيعا ؛ لأن الأفعال لا دلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف فلا ينعقد البيع إلا بالإيجاب ، والقبول فأما المعاطاة فلا ينعقد فيها البيع لأن اسم البيع لا يقع عليه^(٣) وبناء عليه لا يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود الذكية ؛ لأنها تصدر دون إيجاب قولي أو قبول قولي فهو عقد معاطاة .

٢- قياس عدم جواز إبرام الوكيل الذكي لعقود البلوك تشين على عدم جواز عقد النكاح بالمعاطاة ، فإنه لا ينعقد إلا باللفظ، وقد اتفقوا على

(١) فتح الباري لابن حجر ٤/٣٥٩ ، شرح سنن النسائي المسمى « ذخيرة العقبى في شرح المجتبى » / محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي ٣٤/٧٤ دار آل بروم للنشر والتوزيع ط ١٤١٦ - ١٤٢٤ هـ .

(٢) تبين الحقائق للزليعي ٤/٤ ، حاشية ابن عابدين ٤/٥٠٤ .

(٣) المجموع شرح المذهب ٩/١٦٢ ، العزيز شرح الوجيز ٨/٩٩ .

اشتراط الصيغ فيه، حتى لا يعلم أنه وجد لأحد من العلماء قول بالمعاطاة البتة^(١).

نوقش: بأن هناك فرقاً بين عقد النكاح والبيع، فالشهادة في النكاح أكد منها في البيع، ولأن الأصل في السلع الإباحة حتى تملك، والأصل في الفروج التحريم حتى يعقد عليهن بملك أو نكاح، ولأن الحاجة عامة في العقود الذكية؛ حيث أن الولايات المتحدة واستراليا والمكسيك ونيكاراغو وكوستاريكا وقبرص واليابان وسويسرا ومالطا وسنغافورا والسعودية والإمارات والكويت بدأت بإدخال العقود الذكية في كثير من المجالات حيث غدت جزء لا يتجزأ من معاملاتها اليومية^(٢).

استدل أصحاب الرأي الثالث القائلون بجواز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بالمعاطاة في المحقرات والأشياء اليسيرة دون غيرها بالسنة والمعقول:

أولا السنة: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَأَلْقِيَنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ مَالٍ أَحَدٍ شَيْئًا بَغَيْرِ طَيْبِ نَفْسِهِ، إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ"^(٣).

وجه الدلالة من السنة: دل الحديث على اشتراط التلطف بالإيجاب والقبول؛ لأن الرضا أمر خفي لا يُطْلَعُ عليه، فوجب أن يُنَاطَ الحكم بسبب

(١) المجموع شرح المذهب ١٦٢/٩ .

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ٢٩١/٥ ، العزيز شرح الوجيز ٩٧/٨ ، كشاف القناع للبهوتي ١٤٥/٣ ، <https://easylaweg.co> ٢٠٢٤ مقال بعنوان العقود الذكية واللوائح القانونية منشور بموقع قوانين بلا تعقيد.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في سننه ، كتاب البيوع ، باب ما جاء في بيع المضطر وبيع المكره ٢٩/٦ رقم (١١٠٧٥) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ٣ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م . قال الإمام السيوطي في السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير ١/٤٢٢ : "صحيح عن أبي سعيد" دار الصديق - توزيع مؤسسة الريان ط ٣ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

ظاهر يدلُّ عليه، وهو الصيغة، ولكنه استثنى من ذلك المحقر؛ لجري عادة المسلمين بالدخول فيه من دون لفظ (١).

ثانيا المعقول :

١- اشتراط الإيجاب والقبول في المحقرات والأشياء اليسيرة يشق، فيسقط دفعا للمشقة (٢).

٢- إن الناس اعتادوا فيما بينهم المسامحة في المحقرات ، ولا يفضي التعامل فيها إلى النزاع غالبا ، بخلاف الأشياء النفيسة فقد احتاطوا عند التعامل فيها ، فلزم انعقادها بإيجاب وقبول (٣) وبناء عليه لا يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية إلا في المحقرات .

نوقش : بأن من ذهب إلى جواز إبرام العقود الذكية بالمعاطاة في المحقرات دون غيرها اختلفوا في ضابط الأشياء الخسيسة فمنهم من قال هي الباقية من البقل، والرطل من الخبز، ومنهم من مثلها بما دون نصاب السرقة ، فتحديد الأشياء المحقرة من غيرها أمر يعسر ضبطه، ويختلف الناس فيه (٤).

الرأي المختار: بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم في إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) فإنه يبدو لي راجحا ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول القائلون بالجواز مطلقا وإليه ذهب الحنفية ، والمالكية واختيار الإمام النووي من الشافعية والحنابلة والزيدية وذلك لما يلي:

(١) سبل السلام للصنعاني ١/٢، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام / الحسين بن محمد بن

سعيد اللاعبي، المعروف بالمغربي ٨/٦ دار هجر ط ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

(٢) المبدع في شرح المقنع لابن مفلح ٦/٤ .

(٣) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي ٤/٤ ، فتح القدير للكمال ابن الهمام

. ٢٥٢/٦

(٤) النهاية في شرح الهداية للسغناقي ١٣/١٣ ، المجموع شرح المهذب للنووي ١٦٤/٩.

- ١- قوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة في الوقت الذي لم تسلم فيه أدلة المخالفين بما لم يمكنهم دفعه .
- ٢- يتفق هذا الرأي مع الأساس الذي تقوم عليه العقود من الرضا دون الالتفات إلى التقيد بأي شكلية .
- ٣- جريان عرف المتعاملين بالعقود التجارية الذكية بصحة التعاقد بالصيغة الفعلية من خلال نشر الكود البرمجي للعقد ويعتبرونه إيجابا ، وسحب الوكيل الذكي من الرصيد وإرسال العملة الرقمية، أو الشفرة المالية، إلى حساب البائع يعتبرونه قبولا .
- ٤- القول بالجواز يتماشى مع مقاصد الشريعة في رفع الحرج والمشقة عن الناس والتيسير على العباد .
- ٥- هناك قرائن تدل على رضا الوكيل الذكي بالتعاقد كالسحب من الرصيد، وإرسال العملة إلى حساب الطرف الآخر، والشرع لم يلزم الناس طريقة معينة تعبر عن الرضا يتبعونها عند التعاقد ، فالمقصود من الصيغة هي الكشف عن مقصود المتعاقدين ورغبتهم في التعاقد .

المبحث الرابع

مخالفة الوكيل الذكي موكله

يقوم الوكيل الذكي بجمع البيانات وتحليلها بالخوارزميات المتاحة ويتصرف وفق نتائج هذا التحليل ويتصرف باستقلالية تامة دون الرجوع لموكله وتصرفه دائما يكون بما فيه المصلحة لموكله، لكنه قد يخالف موكله بأن يبيع بسعر أعلى من الذي أمره به أو يشتري بسعر أقل، أو يوكله بالبيع نسيئة فيبيع نقدا بنفس سعر النسيئة.

ويحتوي هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الأول: مخالفة الوكيل الذكي بالبيع بسعر أعلى، أو الشراء بثمن أقل.

المطلب الثاني: مخالفة الوكيل الذكي بالبيع نقدا.

وسأقوم في هذا المبحث بتحرير محل النزاع في مخالفة الوكيل الذكي لموكله.

اتفق الفقهاء^(١) على أنه إذا كانت الوكالة مقيدة بقيود ذات معنى وفائدة ومقصد، فإن الوكيل يلتزم بهذه القيود ولا يجوز له تعديها، فإذا خالف وتعدى هذه القيود فإنه يلتزم بالضمان لموكله عن الضرر الذي وقع نتيجة مخالفته، فيصبح الموكل بالخيار بين قبول تصرف الوكيل، وبين رفض تصرفه.

(١) بدائع الصنائع للكاساني ٢٧/٦، شرح التلطين للمازري ٨٣٠/٢، مغنى المحتاج للخطيب الشربيني ٢٥٠/٣، الممتع في شرح المقنع / زين الدين المنجى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى التتوخي الحنبلي ٦٨٨/٢ مكتبة الأسدى - مكة المكرمة ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، المحلى لابن حزم ٩١/٧.

و يحدث ذلك نادرا نتيجة تهكير له أو إصابته بفيروس إلكتروني يؤدي إلى إلغاء الضبط أو اختلاله.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنه في ولاية نيفادا الأمريكية على سبيل المثال، تم الاعتراف للروبوتات ببعض سلطات الشخص المعنوي ضمناً؛ فقد تم إخضاعها لإجراءات القيد في سجل خاص أنشئ لهذا الغرض وتخصيص ذمة مالية لها بغرض التأمين من الأخطاء ، أو الأضرار التي قد تحدثها ويذكر أيضاً، قيام المملكة العربية السعودية بمنح الجنسية السعودية لروبوت يشبه الإنسان يحمل اسم صوفيا Sophia ابتكره Robotics Hansen في عام ٢٠١٧ م .

وقد عزز هذا الرأي قيام المشرع الأوروبي بإصدار القانون المدني بشأن الروبوتات الذي دعا إلى إنشاء صندوق تأميني لمعالجة الأضرار التي يمكن أن تقع من أنشطتها، على أن يتم تمويل الصندوق من قبل فئات عدة منها مصنّعو الروبوتات وذلك على غرار الشخص الاعتباري الذي اعترف له القانون بشخصية قانونية منفصلة عن شخصية مؤسسية أو المساهمون فيه بالإضافة إلى تمتعه بذمة مالية مستقلة^(١). لذا يكون ضمان مخالفته لموكله في الوكالة المقيدة من هذه الصناديق

(١) الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة / أحمد ماجد ص ١٢ إدارة السياسات والدراسات الاقتصادية ، وزارة الاقتصاد الإمارات العربية المتحدة ، مبادرات الربيع الأول ٢٠١٨ .

المطلب الأول

مخالفة الوكيل الذكي بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل

إذا وكل المستخدم الوكيل الذكي ببيع سيارته مثلاً بمليون جنيه فباعها بمليون ونصف ، هنا يتبين للوكيل الذكي أن التقييد بالمليون كان مقصده ألا يبيعها بأقل من ذلك كتستعمائة الف مثلاً ، أو أن يوكله بشراء سيارة معينة بمليون جنيه فيشتريها بتسعمائة .

اختلف الفقهاء في مخالفة الوكيل موكله بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل على رأيين:

الرأي الأول : البيع صحيح ويلزم الموكل ، وإلى ذلك ذهب الحنفية^(١)، والمالكية في قول^(٢)، والشافعية في قول^(٣)، وأحمد في رواية وهو الصحيح في المذهب^(٤) والزيدية^(٥) .

(١) مختصر القدوري في الفقه الحنفي / أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري الحنفي البغدادي ص ١٧١ دار الكتب العلمية ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ، بدائع الصنائع للكاساني ٢٧/٦ .

(٢) حاشية الدسوقي لابن عرفة ٣/٣٥٨ ، منح الجليل شرح مختصر خليل / محمد عليش ٦/٣٨٢ دار الفكر - بيروت ط ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

(٣) نهاية المطلب في دراية المذهب / عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني ، أبو المعالي ، الملقب بإمام الحرمين ٧/٤٣ دار المنهاج ط ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م ، الغاية في اختصار النهاية / عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي ٤/٥٦٦ دار النوادر ، بيروت - لبنان ط ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .

(٤) معونة أولي النهى شرح المنتهى (منتهى الإيرادات) / محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى الحنبلي ، الشهير بـ: ابن النجار ٥/٦٢٢ مكتبة الأسد ، مكة المكرمة ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، كشف القناع للبهوتي الحنبلي ٨/٤٣٨ .

(٥) السيل الجرار للشوكاني ص ٧٩٠ ، التاج المذهب لأحكام المذهب / القاضي أحمد بن قاسم العنسي اليماني الصنعاني ٤/١٢٤ دار الحكمة اليمانية ط ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .

الرأي الثاني : لا يصح العقد إذا لم يتقيد الوكيل الذكي بهذه القيود و إلى ذلك ذهب المالكية في قول ^(١)والشافعية في قول ^(٢) وأحمد في رواية ^(٣) والظاهرية ^(٤) .

سبب الاختلاف : يرجع سبب الاختلاف إلى اختلافهم في اشتراط الموكل على الوكيل ما لا يفيد هل يوفي به أم لا؟ ^(٥) .

الأدلة

استدل أصحاب الرأي الأول القائلون بأنه لا يتقيد الوكيل الذكي بهذه القيود ويستطيع أن يخالفها إلى ما هو أفضل منها وما فيه خير للموكل، ويكون البيع صحيحا ويلزم الموكل بالسنة والمعقول:

أولا الدليل من السنة : عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي بِهِ شَاةً ، فَاشْتَرَى بِهِ شَاتَيْنِ

(١) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة / أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي ٨٢٧/٢ دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ط ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد عlish ٣٨٢/٦ .

(٢) البهجة في شرح التحفة / علي بن عبد السلام بن علي، أبو الحسن التُّسُولِي ٣٢٨/١ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ٤٩٧/١٣ .

(٤) المحلى لابن حزم ٩١/٧ .

(٥) التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق المالكي ١٦٨/٧ ، إيضاح المسالك إلى قواعد قواعد الإمام أبي عبد الله مالك / أحمد بن يحيى الونشريسي ص ١٢٦ دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

(٦) عروة البارقي: عروة بن الجعد البارقي ، روى عنه العيزار بن حريث، وعامر الشعبي وشبيب بن غرقدة. وكان قد نزل الكوفة، وولي القضاء بها ، توفي سنة ٧٠ هـ (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٥٢/١، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ٦٨٠/٢ دار الكتاب العربي، بيروت ط ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م).

فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدَيْنَارٍ ، وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْنَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى تُرَابًا لَرَبِحَ فِيهِ"^(١).

وجه الدلالة من الحديث : وكل النبي صلى الله عليه وسلم عروة البارقي في شراء شاه بدینار فاشترى الشاة بأقل من دينار فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ودعا له بالبركة؛ لأنه حصل غرض النبي وزاد خيراً^(٢) ، وفي هذا دليل على جواز مخالفة الوكيل الذكي لموكله بما فيه مصلحة.

ثانيا المعقول :

أولاً : أن الخلاف إلى خير فإنما نفذ؛ لأنه إن كان خلافا صورة فهو وفاق معنى؛ لأنه أمر به دلالة فكان متصرفا بتولية الموكل^(٣) .
ثانيا : أن الوكيل الذكي باع بالمأذون فيه، وزاده خيراً زيادة تنفعه، ولا تضره، والعرف يقتضيه^(٤).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب ٤/٢٠٧ رقم (٣٦٤٢).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح / سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن ٢٠/٢٣٠ دار النوادر، دمشق - سوريا ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، فتح العلام بشرح الإعلام بأحاديث الأحكام / شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي ص ٤٧١ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

(٣) بدائع الصنائع ٦/٢٧ ، التوضيح في شرح المختصر الفرعي / لخليل بن إسحاق الجندي ٦/٣٩٣ ، التاج المذهب لأحكام المذهب / القاضي أحمد بن قاسم العنسي ٤/١٢٤.

(٤) كشف القناع عن الإقناع للبهوتي ٨/٤٣٨ .

استدل أصحاب الرأي الثاني القائلون بأن الوكيل يلتزم بهذه القيود ولا يخالفها وإن كانت المخالفة إلى ما فيه خير للموكل فإن خالف لا يصح العقد بالمعقول :

أن الموكل ربما كان له غرض في إبرار قسم ، فيكون الوكيل الذكي قد فوت عليه غرضا صحيحا^(١).

المنافشة : نوقش بأن إبرار القسم أمر نادر و النادر لا يفرد بحكم ، فنوادر الصور تعطى حكم غالبها^(٢).

الرأي المختار : بعد عرض آراء الفقهاء و أدلتهم في مخالفة الوكيل الذكي مستخدمه بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل فإنه يبدو لي راجحا قول أصحاب الرأي الأول وهم الحنفية ، والمالكية في قول ، والشافعية في قول ، وأحمد في رواية وهو الصحيح في المذهب ، والزيدية القائلون بأن البيع صحيح ويلزم الموكل ، وذلك لما يلي :

١- قوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة في الوقت الذي لم تسلم فيه أدلة المخالفين بما لم يمكنهم دفعه .

٢- أن الإذن ضربان: إذن مستفاد نطقا، وإذن مستفاد عرفا، وفي العرف: أن من يرضى أن يبيع بيته بألف يرضى ببيعه بألفين .

٣- أن البيع بثمن أكثر والشراء بثمن أقل هي مخالفة إلى ما فيه خير ، وهو مما يطلب عادة .

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني ٢٥١/٣ دار الكتب العلمية ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
(٢) إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك للونشريسي ص ١٠٤ ، كشف القناع للبهوتي ٤٤٠/٨ .

- ٤- يجب مراعاة حق المتعاقد الآخر الذي قد يتضرر بإلغاء العقد بحجة مخالفة الوكيل الذكي موكله إلى ما فيه مصلحة الموكل .
- ٥- القول بعدم الجواز يزعزع مبدأ استقرار المعاملات الذي هو أساس الفقه الإسلامي .
- ٦- بيع الوكيل الذكي بأكثر مما أمره موكله أو الشراء بسعر أقل يعتبر مخالفة لشرط لا يقتضيه العقد وهو ليس من مصلحته ولا يتعلق به غرض لأحد العاقدين، فهذا شرط ملغى والعقد صحيح .

المطلب الثاني

مخالفة الوكيل الذكي بالبيع نقدا

تقدم أن الوكيل الذكي يتصرف باستقلالية تامة دون الرجوع لموكله وتصرفه دائما يكون بما فيه المصلحة لموكله ، وذلك بأن يوكله مستخدمه ليبيع له سيارته نسيئة فيبيعهها نقدا بما يساوي ثمنها نسيئة .

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على رأيين :

الرأي الأول : يجوز البيع وينفذ على الموكل ، وإلى ذلك ذهب الحنفية^(١) والمالكية^(٢) والصحيح عند الشافعية^(٣) و الحنابلة في المذهب^(٤) .

الرأي الثاني : البيع صحيح إن لم يكن للموكل غرض صحيح في البيع نسيئة ، فإن كان له غرض صحيح لم يصح وإلى ذلك ذهب الشافعية

(١) بدائع الصنائع للكاساني ٢٧/٦ ، لسان الحكام في معرفة الأحكام / أحمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين ابن الشُّحْنَة الثَّقَفي الحلبي ص ٢٥٤ البابي الحلبي - القاهرة ط ٢ ١٣٩٣ - ١٩٧٣ هـ .

(٢) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة لابن شاس ٨٣٠/٢ ، روضة المستبين في شرح كتاب التلقين / أبو محمد، وأبو فارس، عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القرشي المعروف بابن بزيمة ١١٧٥/٢ دار ابن حزم ط ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

(٣) الحاوي الكبير للمواردي ٥٥٥/٦ ، المجموع شرح المهذب للنووي ١٣٦/١٤ .

(٤) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي ٥٠٦/١٣ .

في وجهه^(١) واحتمال للحنابلة^(٢) والزيدية^(٣) والإمامية^(٤).
سبب الاختلاف : اختلافهم في اشتراط ما لا يفيد هل من حق من
اشترطه أن يقضى له به أم لا؟^(٥).

الأدلة

استدل أصحاب الرأي الأول القائلون بجواز البيع ونفاذه على الموكل
بالمعقول :

أولاً : ينفذ بيع الوكيل الذكي نقدا بما يساوي نسيئة ؛ لأن المشتري لو
عجل الثمن المؤجل للوكيل للزمه قبوله^(٦).
ثانياً : أن الوكيل الذكي زاد الموكل خيرا، فكان مأذونا فيه عرفا،
قياسا على ما لو وكله في بيعها بعشرة فباعها بأكثر منه^(٧).

(١) حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء / سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد
الشاشي القفال ١٣٧/٥ مكتبة الرسالة الحديثة، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ط ١
١٩٨٨ م ، المجموع شرح المذهب للنووي ١٣٦/١٤ .

(٢) المغني لابن قدامة ٢٤٧/٧، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي
٥٠٦/١٣ .

(٣) التاج المذهب لأحكام المذهب للعنسي ١٢٥/٤.

(٤) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي ١٩٩ / ٢ .

(٥) شرح التلقين للمازني ٤٩٧/٢ ، شرح الزرقاني على مختصر خليل/ عبد الباقي بن
يوسف بن أحمد الزرقاني المصري ١٣٧/٤ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

(٦) الذخيرة / أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير
الشهير بالقرافي ١٤/٨ دار الغرب الإسلامي- بيروت ط ١٩٩٤ م ، التوضيح في
شرح المختصر الفرعي/ لخليل بن إسحاق الجندي ٣٨٨/٦ .

(٧) كفاية النبيه في شرح التنبية / أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم
نجم الدين، المعروف بابن الرفعة ٢٥٠/١٠ دار الكتب العلمية ط ٢٠٠٩ م ،
المغني لابن قدامة ٢٤٦/٧ .

استدل أصحاب المذهب الثاني القائلون بأنه إن كان للموكل غرض صحيح في البيع نسيئة لم يصح بالمعقول :

أولاً : أن الموكل قد يكون له غرض في كون الثمن في ذمة ملئ إلى وقت الأجل؛ لأنه قد يحتاج إليه في ذلك الوقت فكأنه وديعة في صورة دين ، وإذا حصل في يده ربما أنفقه فقوت الوكيل الذكي عليه ذلك فلم يصح^(١) .
نوقش : بأن ما ذكروه من ثبوت الثمن في ذمة ملئ فلا وجه له؛ لأن من عليه الدين المؤجل إذا عجله لزمه قبوله^(٢) .

ثانياً : أن الثمن قد يكون مما يستتضر بحفظه في الحال، أو يخاف عليه من التلف أو المتغلبين، أو يتغير عن حاله إلى وقت الحلول، فهو كمن لم يؤذن له؛ لأن حكم الحلول لا يتناول المسكوت عنه إلا إذا علم أنه في المصلحة، كالمنطوق أو أكثر، فيكون الحكم فيه ثابتاً بطريق التنبية أو المماثلة، ومتى كان في المنطوق به غرض مختص به لم يجز تقويته، ولا ثبوت الحكم في غيره^(٣) .

(١) البيان في مذهب الإمام الشافعي للعراني ٤٣٢/٦ ، المجموع شرح المذهب للنووي ١٣٨/١٤ .

(٢) الحاوي الكبير للماوردي ٥٥٥/٦ .

(٣) النكت على المختصرات الثلاث / ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الكردي المهراني الشافعي ١١٦/٢ دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية ط ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، عمدة الحازم في الزوائد على مختصر أبي القاسم / أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ص ٣١٤ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ط ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

نوقش : بأن العبرة بالغالب ، فالسلب والسرقة ومؤونة الحفظ أمور نادرة و النادر لا يُفرد بحكم^(١) .

الرأي المختار : بعد عرض آراء الفقهاء وأدلتهم في مخالفة الوكيل الذكي بالبيع نقدا بما يساوي ثمنها نسيئة ، فإنه يبدو لي راجحا ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول وهم الحنفية والمالكية والصحيح عند الشافعية والحنابلة في المذهب القائلون بجواز البيع ونفاذه على الموكل وذلك لما يلي:

١- قوة أدلتهم وسلامتها من المعارضة في الوقت الذي لم تسلم فيه أدلة المخالفين بما لم يمكنهم دفعه .

٢- أن المستخدم باشرطه على الوكيل الذكي أن يبيع نسيئة قد شرط في العقد شرطا لا يفيد ، بل يضره و الأصل في الشروط أن تعود بالفائدة على مشرطيها .

٣- الوكيل الذكي قد حقق لمستخدمه مصلحتين في هذه المخالفة ؛ وهما البيع نقدا وتعجيل الثمن ، فلا مسوغ لإبطال البيع .

٤- البيع نسيئة مخاطرة بالثمن لاحتمال الإفلاس ، أو تلف الثمن ، بخلاف البيع نقدا فالوكيل الذكي تصرف بما فيه المصلحة ، فلا يجب مراعاة شرط الموكل .

(١) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى / مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي

شهرة، الرحبياني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي ٣/٤٦٩ المكتب الإسلامي ط ٢

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وأصلي
على البشير النذير وأسلم وبعد ،

فإني أحمد الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث بمنة منه وكرم
وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث وأهم التوصيات .

أهم النتائج :

١- الوكيل الذكي عبارة عن روبوت تم تصميمه بتقنيات الذكاء
الاصطناعي تجعله قادرا على الاستقلالية التامة في اتخاذ القرارات عن
مستخدمه ، حيث يفصل تماما عن مستخدمه بمجرد تلقيه الأمر منه
ويتصرف كتصرف الوكيل الطبيعي .

٢- يعتبر العقد المبرم عن طريق الوكلاء الأذكياء صحيحا وناظدا ومنتجا
لكافة آثاره القانونية فيما بين طرفيه ، ولا يجوز لأحد الأطراف الاخلاء
بتنفيذ التزامه الناشئ عنه ، وإلا جاز إجباره على ذلك عن طريق
القضاء .

٣- الوكيل الذكي وإن لم يكن له عقل طبيعي ، إلا أنه يملك من الذكاء
الاصطناعي ما يجعله مميزا ومدركا وقاصدا لما يفعله ، وبفوق في إبرام
عقود التجارة الإلكترونية غيره من البشر الطبيعيين الأمر الذي دفع
البعض إلى طلب تعديل القوانين بضرورة إعطاء الوكيل الذكي مركزاً
قانونياً مستقلاً خاصاً به .

٤- العقود التي تتم بالوكيل الذكي تكون عن طريق الانترنت دون حضور
للمتعاقدين في مكان واحد ، فمجلس العقد يكون افتراضي يتباحث فيه
الوكيل الذكي مع المتعاقد الآخر في مواصفات موضوع العقد ويتفاوضا
في تحديده كما ونوعا ، ويتفاوضا على السعر حتى يتفقا ، فإن اتفقا
يتم التعاقد لفظا إذا كان الوكيل الذكي تخاطبيا ، أو بالكتابة إذا كان

- نصيا وعليه يجوز التعاقد بتقنية الوكيل الذكي لفظا باتفاق الفقهاء أو كتابة بناء على المختار من أقوال الفقهاء بجواز التعاقد بالكتابة .
- ٥- تقنية (البلوك تشين) تعد وسيلة مستحدثة لإنجاز المعاملات والتصرفات القانونية، وإبرام العقود التجارية دون حاجة إلي وسيط، أو العودة إليه من أجل إتمام التعاقدات و يباشرها الوكلاء الأذكياء وهذه العقود الذكية إلكترونية تصدر دون إيجاب قولي أو قبول قولي فالصيغة فيها فعلية بالمعاطاة وعليه يجوز إبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية (البلوك تشين) بناء على اعتبار الصيغة الفعلية وسيلة للتعبير عن الرضا .
- ٦- يصح البيع ويلزم إذا خالف الوكيل الذكي مستخدمه بالبيع بسعر أعلى أو الشراء بثمن أقل أو بالبيع نقدا بما يساوي ثمنها نسيئة ؛ لأنه تصرف بما فيه مصلحة الموكل .

التوصيات :

- ١- لابد من سن تشريعات لمعالجة الإشكاليات المرتبطة بالوكيل الذكي أو العقود الذكية خاصة وأن استخدام الوكلاء الأذكياء قد يثير العديد من التحديات التقنية والقانونية والتي تبرز عند تصرف الوكيل بطريقة تخالف توقعات المستخدم أو لخطأ في التطبيق أو بسبب حدوث خلل في البرمجية ذاتها أو لحصول تدخل أو تلاعب أو قرصنه إلكترونية لبرمجية الوكيل الذكي من قبل الغير أو لغيرها من الأسباب التقنية أو الخارجية عن تطبيق الوكيل الذكي والتي قد تؤثر في سير عمله وأدائه لمهمته حتى لا يكون هناك فراغ قانوني في هذا الشأن .
- ٢- ضرورة بحث هذا الأمر في المجمع الفقهي والمؤتمرات والندوات لمعرفة جميع الآراء الفقهيّة والقانونية في هذه القضية .
- ٣- ينبغي على المشرع منح الوكيل الذكي الشخصية القانونية شأنه في ذلك شأن الشخص المعنوي ؛ لإزالة المسؤولية عن الأخطاء التي قد يقترفها الوكيل الذكي عن كاهل الأصيل ، مما يشجع الأفراد على استخدام تلك التقنية في كافة المجالات .
- ٤- على السلطات التشريعية المصرية متابعة التطورات التشريعية التي تطرأ في الدول المتقدمة المتعلقة بالتنظيم القانوني للوكيل الذكي ، لمواكبة كل جديد .
- ٥- تحسين أمن وخصوصية البيانات في تطبيقات التجارة الإلكترونية من ذلك تشفير المواقع التجارية الإلكترونية للتجار الذين يتمتعون بالموثوقية في العمل على المستوى الدولي بحيث يتم تحديد نشاط الوكيل الذكي للتعامل معهم دون غيرهم .
- ٦- ضرورة تدريب الكوادر من الشباب والعاملين في مجال التكنولوجيا على تقنية الوكيل الذكي لبرمجتها ابتداء بما يتناسب مع أحكام الشريعة .

أهم المصادر والمراجع

أولاً : كتب التفسير وعلومه :

١- أحكام القرآن / أبو بكر أحمد بن الحسين الخسروجدي البيهقي ميزه وجمعه من كلام: الإمام أبي عبد الله المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، دار الذخائر ط ١ ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .

٢- أحكام القرآن / أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط ١ ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٣- أحكام القرآن /علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين المعروف بالكيا الهراسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢ ١٤٠٥ هـ .

٤- أحكام القرآن/ أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط ١ ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.

٥- أحكام القرآن/ القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ٣ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٦- الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية - القاهرة ط ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

ثانيا : كتب الحديث وعلومه :

١- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١٢٣/٣ دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١٩ هـ. ١٩٨٩م .

٢- سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام / محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - السعودية ط ٣ ١٤٣٣ هـ

- ٣- سنن ابن ماجه / ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- ٤- سنن أبي داود / أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، دار الرسالة العالمية ط ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩
- ٥- شرح سنن أبي داود / شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي ، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية ط ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .

كتب الفقه الحنفية:

- ١- البحر الرائق شرح كنز الدقائق / زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري ط ٢ دار الكتاب الإسلامي .
- ٢- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع / علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» ط ١٣٢٧ - .
- ٣- الفتاوى العالمية المعروفة بالفتاوى الهندية / جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير ،المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر ط ١٣١٠ هـ.
- ٤- المبسوط / محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة ، مطبعة السعادة - مصر دار المعرفة - بيروت، لبنان .
- ٥- العناية شرح الهداية / محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرّي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر، لبنان) ط ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

كتب الفقه المالكي :

١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد / أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ، دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢- التاج والإكليل لمختصر خليل/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي ، دار الكتب العلمية ط ١٤١٦ هـ-١٩٩٤ م .

٣- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب / خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ط ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٤- شرح الزرقاني على مختصر خليل/ عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٥- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي ، دار الفكر ط ٣ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

كتب الفقه الشافعي:

١- البيان في مذهب الإمام الشافعي / أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي ، دار المنهاج - جدة ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢- تحفة المحتاج في شرح المنهاج / أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م .

٣- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني / أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٤-المجموع شرح المذهب / أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، مطبعة التضامن الأخوي القاهرة ١٣٤٤ - ١٣٤٧هـ.

٥-روضة الطالبين وعمدة المفتين/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، المكتب الإسلامي، بيروت ط ٣ ١٤١٢ هـ / ١٩٩١

كتب الفقه الحنبلي:

١-الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل/ أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي ، دار المعرفة بيروت - لبنان ١٤٣١

٢- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف / علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرزداوي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية ط ٢ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

٣-كشاف القناع عن الإقناع / منصور بن يونس البهوتي الحنبلي ، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ط ١ ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.

٤-المبدع في شرح المقنع / إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح أبو إسحاق برهان الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .

٥-المغني / موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ط ٣ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

كتب الفقه الظاهري :

المحلى بالآثار / أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
الظاهري ، دار الفكر - بيروت .

كتب الفقه الزيدي :

- ١- التاج المذهب لأحكام المذهب / القاضي أحمد بن قاسم العنسي اليماني
الصنعاني ، دار الحكمة اليمانية ط ١ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٢- السيل الجرار / أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني،
دار ابن حزم ط ١ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

كتب الفقه الإمامي :

- ١- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام / جعفر بن الحسن
الهدلي المحقق الحلبي ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٣٨٩ هـ -
١٩٦٩ م .
- ٢- المبسوط في فقه الإمامية / أبو الجعفر محمد بن الحسن بن علي
الطوسي ، دار الكتاب الإسلامي بيروت - لبنان .

كتب الفقه الإباضي :

شرح النيل وشفاء العليل / محمد بن يوسف أطفيش ، دار التراث
العربي - ليبيا ط ٢ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

رابعا : كتب قواعد الفقه :

- ١- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان / زين الدين بن إبراهيم
بن محمد، الشهير بابن نجيم ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط ١
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٢- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية/ جلال الدين عبد الرحمن
السيوطي ، دار الكتب العلمية ط ١ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٣- إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك / أحمد بن يحيى
الونشريسي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
ط ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

خامسا كتب اللغة و المعاجم:

١- تهذيب اللغة/ محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور
٢١٢/١٠ دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١٠ ٢٠٠١ م .

٢- العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي
البصري، دار ومكتبة الهلال ١٤٣٠ هـ .

٣- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن
منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ، دار صادر - بيروت ط ٣
١٤١٤ هـ

٤- معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي
الحموي ، دار صادر، بيروت ط ٢ ١٩٩٥ م .

سادسا كتب التراجم :

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة / أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد
بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ،
دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، دار الكتاب العربي، بيروت ط ٢
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي
، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ -
١٩٩٢ م)

سابعا كتب حديثة :

- ١-الإشكاليات القانونية لإبرام الوكيل الذكي للعقود التجارية الذكية في ظل عصر (البلوك تشين) دولتا الكويت والإمارات نموذجاً دراسة تحليلية مقارنة/ أحمد مصطفى الدبوسي بحث منشور بمجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة ٨ ملحق خاص، العدد ٨، ربيع الثاني/جمادي الأول ١٤٤٢-ديسمبر ٢٠٢٠ م
- ٢-تقنية الوكيل في ضوء المعاملات الإلكترونية /بحث منشور بمجلة البحوث القانونية والإقتصادية المجلد السادس ع ١ جامعة الجزائر -كلية الحقوق (٢٠٢٣)
- ٣- النظام القانوني للوكيل الإلكتروني / د وليد محمد عبدالله السعدي ، منشورات الحلبي الحقوقية ط ١ بيروت لبنان ٢٠١٧
- ٤- الوسيط الإلكتروني المؤتمن كآلية للتعبير عن الإرادة / عبان عميروش ، بحث منشور في المجلة الشاملة للحقوق، مستغانم، ٢٠٢١.
- ٥-الوكيل الإلكتروني ، آلية حديثة للتعبير عن الإرادة /فاطمة الزهراء قلاواز، رباحي أحمد علي بحث منشور في مجلة الدراسات القانونية المقارنة المجلد السادس العدد الأول ٢٠٢٠م
- ٦-الوكيل المؤتمن في ظل الحيل الحديث من الذكاء الاصطناعي / راضية عيمور بحث منشور بمجلة الفكر القانوني والسياسي المجلد السادس العدد الثاني ٢٠٢٢ م .

'ahamu almasadir walmarajie 'awalan an:

kutub altafsir waeulumuh :

- 1- 'ahkam alquran / 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn alkhusrujardi albayhaqiu mayazah wajameuh min kalami: al'iimam 'abi eabd allh almatlabi muhamad bin 'iidris alshaafieii, dar aldhakhayir ti1 1439 hi - 2018 m .
- 2-'ahkam alquran / 'ahmad bin eali 'abu bakr alraazi aljasas alhanafiu , dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan ta1 1415h/1994m.
- 3-'ahkam alquran /eali bin muhamad bin eali 'abu alhasan altabariu almulaqab bieimad aldiyn almaeruf bialkia alharasii , dar alkutub aleilmiati, bayrut ta2 1405 ha .
- 4- 'ahkam alqurani/ 'abu muhamad eabd almuneim bin eabd alrahim almaeruf <<babn alfurs al'andalsi>> dar abn hazam liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan ta1 1427 hi - 2006m.
- 5- 'ahkam alqurani/ alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almueafirii alashibilii almalikiu , dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan ta3 1424 hi - 2003 m .
- 6- aljamie li'ahkam alqurani/ 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtibii , dar alkutub almisriat - alqahirat t 1384 hi - 1964 m .

thanian : katab alhadith waeulumuh :

- 1- altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabiri3/123 dar alkutub aleilmiat ta1 1419hi. 1989m .
- 2- subul alsalam almuasilat 'iilaa bulugh almaram / muhamad bin 'iismaeil al'amir alsaneanii , dar abn aljawzii lilnashr waltawzie - alsaeudiat ta3 1433h
- 3- sunan abn majaha/ abn majat 'abu eabd allh muhamad bn yazid alquzwini, wamajat asm 'abih yazid , dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalabi
- 4- sunan 'abi dawud / 'abu dawud sulayman bin al'asheath

al'azdiu alsijistaniu , dar alrisalat alealamiat ta1 1430 hi - 2009

- 5- sharah sunan 'abi dawud / shihab aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin husayn bin eali bin raslan almaqdisiu alramliu alshaafieiu , dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathi, alfayuwam - jumhuriat misr alearabiat ta1 1437 hi - 2016 m .

katab alfiqh alhanafiati:

- 1- albahr alraayiq sharh kanz aldaqayiq / zayn aldiyn bin 'iibrahim bin muhamadi, almaeruf biabn najim almisrii ta2 dar alkitaab al'iislami .
- 2- badayie alsanayie fi tartib alsharayie / eala' aldiyn, 'abu bakr bin maseud alkasanii alhanafii almulaqab bi <<bmalik aleulama'i>> ta1 1327 - .
- 3- alfatawaa alealmkiriati almaerufat bialfatawaa alhindiat / jamaeat min aleulama' biriasat alshaykhi: nizam aldiyn albarnihaburi albalkhii bi'amr alsultan: muhamad 'uwrink zib ealmikir ,almatbaeat alkubraa al'amiriati bibulaq misr ta2 1310 h.
- 4- almabsut / muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl shams al'ayimat , matbaeat alsaeadat - misr dar almaerifat - bayrut, lubnan .
- 5- aleinayat sharh alhidayat / muhamad bin muhamad bin mahmud, 'akmal aldiyn 'abueabd allah aibn alshaykh shams aldiyn aibn alshaykh jamal aldiyn alruwmi albabiratiu , sharikat maktabat wamatbaeat musfaa albabii alhalabii wa'awladuh bimisr (wsawwrtha dar alfikri, lubnan) ta1 1389 ha -1970 m

katab alfiqh almalikia :

- 1- bidayat almujtahid wanihayat almuqtasad / 'abu alwalid muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin rushd alqurtubii alshahir biabn rushd alhafid , dar alhadith - alqahirat 1425h - 2004 mi.
- 3- altaaj wal'iiklil limukhtasar khalil/ muhamad bin yusif bin 'abi alqasim bin yusif aleabdarii algharnati, 'abu

eabd allh almawaq almalikiu , dar alkutub aleilmiat ta1 1416hi-1994m .

- 3- altawdih fi sharh almukhtasar alfareii liabn alhajib / khalil bin 'iishaq bin musaa, dia' aldiyn aljundii almalikii almisrii , markaz najibuyh lilmakhtutat wakhidmat alturath ta1 1429h - 2008m .
- 4- sharah alzzurqany ealaa mukhtasar khalili/ eabd albaqi bin yusif bin 'ahmad alzarqanii almisrii , dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan ta1 1422 hi - 2002 m
- 5- mawahib aljalil fi sharh mukhtasar khalil / shams aldiyn 'abu eabd allah muhamad bin muhamad bin eabd alrahman altarabulsii almaghribi, almaeruf bialhitab alrrueyny almalikii , dar alfikr tu3 1412h - 1992m .

katab alfiqh alshaafieayi:

- 1- albayan fi madhhab al'iimam alshaafieii / 'abu alhusayn yahyaa bin 'abi alkhayr bin salim aleumranii alyamanii alshaafieii , dar alminhaj - jidat ta1 1421 ha- 2000 m .
- 2- tahifat almuhtaj fi sharh alminhaj / 'ahmad bin muhamad bin ealii bin hajar alhaytmii , almaktabat altijariat alkubraa bimisr lisahibiha mustafaa muhamad 1357 hi - 1983 m .
- 3- alhawy alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieii wahu sharh mukhtasar almuzni / 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadiu, alshahir bialmawardii , dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan ta1 1419 hi -1999 m .
- 4- almajmue sharah almuhadhab / 'abu zakariaa muhyi aldiyn bin sharaf alnawawiu , matbaeat altadamun al'akhawayi alqahirat 1344 - 1347hi.
- 5- rudat altaalibin waeumdat almuftina/ 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu , almaktab al'iislamiu, bayrut ta3 1412h / 1991

katab alfiqh alhanbali:

- 1- al'iiqnae fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbul/ 'abu alnaja

- sharaf aldiyn musaa alhajaawii almaqdisii , dar almaerifat bayrut - lubnan 1431
- 2- al'iinsaf fi maerifat alraajih min alkhilaf / eala' aldiyn 'abu alhasan eali bin sulayman bin 'ahmad almardawy , hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'ielani, alqahirat - jumhuriat misr alearabiat ta2 1415h - 1995 m .
- 3- kshaf alqinae ean al'iiqnae / mansur bin yunus albuhtiu alhanbaliu , wazarat aleadl fi almamlakat alearabiat alsueudiat ta1 1421 - 2000 mi.
- 4- almubdie fi sharh almuqanae / 'iibrahim bin muhamad bin eabd allh bin muhamad abn muflih 'abu 'iishaq burhan aldiyni, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan ta1 1418 hi - 1997 m .
- 5- almighaniy / muafaq aldiyn 'abu muhamad eabd allh bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat almaqdisiu aljamaeiliu aldimashqiu , dar ealam alkutub liltibaeat walnashr waltawziei, alriyad - almamlakat alearabiat alsueudiat ta3 1417 hi - 1997 m .

katab alfiqh alzaahiria :

almuhalaa bialathar / 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalasi alzaahirii , dar alfikr - bayrut .

katab alfiqh alzaydiu :

- 1- altaaj almadhhab li'ahkam almadhhab /alqadi 'ahmad bin qasim aleansii alyamanii alsaneanii , dar alhikmat alyamaniat ti1 1414h -1993m.
- 2- alsil aljaraar /'ahmad bin ealiin bin muhamad bin eabd allah alshuwkaniu alyamaniu, dar abn hazm ta1 1425 h - 2004 m .

katab alfiqh al'iimamiu :

- 1- sharayie al'I salam fi masayil alhalal walharam / jaefar bn alhasan alhudhlii almuhaqiq alhulaa , matbaeat aladab fi alnajaf al'ashraf 1389h- 1969 m .
- 2- almabsut fi fiqh al'iimamiat / 'abu aljaefar muhamad

bin alhasan bin ealiin altuwsii , dar alkitaab al'iislami
bayrut - lubnan. katab alfiqh al'iibadiu : sharahalniyl
washifa' alealil / muhamad bin yusuf 'atfish , dar
alturath alearabii - libya tu2 1392 hi - 1972 m .

rabiean : katab qawaeid alfiqh :

- 1- al'ashbah waln nazayir ealaa madhhab 'abi hanifat
alnnueman / zayn aldiyn bin 'iibrahim bin muhamadi,
alshahir biaibn najim , dar al kutub aleilmiati, bayrut -
lubnan ta1 1419 hi - 1999 m .
- 2- al'ashbah waln nazayir fi qawaeid wafurue fiqh
alshaafieiat/ jalal aldiyn eabd alrahman alsuyuti , dar
al kutub aleilmiat ta1 1403 hi - 1983m.
- 3- 'iidah almasalik 'iilaa qawaeid al'iimam 'abi eabd allah
malik / 'ahmad bin yahyaa alwanashrisii , dar aibn
hazam liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan
ta1 1427 hi - 2006 m .

khamisan kutub allughat w almaeajimu:

- 1- tahadhib allughati/ muhamad bin 'ahmad bin al'azharii
alharawi, 'abu mansur 10/212 dar 'iihya' alturath
alearabii - bayrut ta1 2001 m .
- 2- aleaynu/ 'abu eabd alrahman alkhalil bin 'ahmad bin
eamriw bin tamim alfarahidiu albasariu, dar
wamaktabat alhilal 1430 hu .
- 3- lisan alearab / muhamad bin makram bin ealaa, 'abu
alfadala, jamal aldiyn aibn manzur al'ansariu
alruwayfeaa al'iifriqaa , dar sadir - bayrut ta3 1414 hu
- 4- muejam albuldan / shihab aldiyn 'abu eabd allah yaqut
bin eabd allah alruwmi alhamawi , dar sadir, bayrut
ta2 1995 m .

sadisan kutub altarajim :

- 1- 'asad alghabat fi maerifat alsahabat / 'abu alhasan eali
bin 'abi alkarm muhamad bin muhamad bin eabd
alkarim alshaybani aljazari, eizi aldiyn abn al'athayr ,
dar al kutub aleilmiat ta1 1415h - 1994 m .
- 2- tarikh al'iislam wawafayaat almashahir wal'aelam /

shams aldiyn 'abu eabd a lilah muhamad bin euthman bin qaymaz aldhabii , dar alkitaab alearabii, bayrut ta2 1413 hi - 1993 m

- 3- tahadhib alkamal fi 'asma' alrijali/ jamal aldiyn 'abu alhajaaj yusuf almazii , muasasat alrisalat - bayrut ta1 (1400 - 1413 ha) (1980 - 1992 m)

sabiean kutub hadithat :

- 1-al'iishkaliaat alqanuniat li'iibram alwakil aldhakii lileuqud altijariat aldhakiat fi zili easr)albluk tshin(dawlata alkuayt wal'iimarat nmwdhjaan dirasatan tahliliatan muqaranata/ 'ahmad mustafi aldabuusi bahath manshur bimajalat kuliyyat alqanun alkuaytiat alealamiati, alsanat 8 mulhiq khasa, aleadad 8 ,rabie althaani/jmadi al'awal 1442-disambir 2020 m
- 1- tiqniat alwakil fi daw' almueamalat al'iiliktruniat /bath manshur bimajalat albuqhuth alqanuniat wal'iiqtisadiat almuqalad alsaadis ea1 jamieat aljazayir -kuliyyat alhuquq (2023)
- 2- alnizam alqanuniu lilwakil al'iiliktrunii / d walid muhamad eabdallah alsaeydi , manshurat alhalabi alhuquqiat tu1 bayrut lubnan 2017
- 3- alwasit alalkitruniu almutaman kaliyyat liltaebir ean al'iiradat / eabaan eumirush , bath manshur fi almuqalad alshaamilat lilhuquqi, mustaghanima, 2021 .
- 4- alwakil al'iiliktruniu , alyt hadithat liltaebir ean al'iiradat /fatimat alzahra' qulwaz , rabahi 'ahmad eali bath manshur fi majalat aldirasat alqanuniat almuqaranat almuqalad alsaadis aleadad al'awal 2020m
- 5- alwakil almutaman fi zili aljil alhadith min aldhaka' alaistinaeii / radiat eimur bath manshur bimajalat alfikr alqanunii walsiyasii almuqalad alsaadis aleadad althaani 2022 m .